

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### مع الصحفية اليوغسلافية العالمية

دارا يانكوفيتش في ٢٧ مايو ١٩٧٣

سؤال : لقد اعلنتم ياسيادة الرئيس ، في خطابكم في ٢٦ مارس وفي خطابكم في اول مايو من هذا العام عن بداية مرحلة المواجهة الشاملة مع إسرائيل أرجو أن توضحوا معني ذلك بالضبط ، من وجهة النظر الدبلوماسية السياسية، ومن وجهة النظر العسكرية أيضا ؟

الرئيس : المعني لكلمة المواجهة الشاملة هو ان يستعد الشعب سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، لمواجهة مرحلة تعتبر مرحلة مصير في تاريخ الشعب ، بعد ان وصلت القضية الي هذا التجمد ، والي ان يعد نفسه كما قلت لمواجهة شاملة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، يكون كل انسان ومواطن فيها جنديا في المعركة ، وليست القوات المسلحة وحدها ، تماما كما كان عندكم في وقت الحرب الثانية بارتيزان بل كل يوغسلافيا هبت بأمكانياتها ومواردها وقواها .. لكي تواجه الاحتلال والغزو الفاشستي علي ارضكم .. نحن في مرحلة تساوي تماما هذه المرحلة ، خصوصا أمام الغرور والتبجح الاسرائيلي في المنطقة هنا

سؤال : قلتم ايضا ، ياسيادة الرئيس ، ان الرحلة الدبلوماسية لمستشاركم السيد / حافظ إسماعيل لم تتجح في واشنطن .. وانكم من الآن يجب عليكم أن تعتمدوا أولاً وقبل كل شيء ، علي قوتكم الذاتية .. فهل معني ذلك أنه يمكن توقع مبادرات دبلوماسية جديدة من جانبكم ؟

الرئيس : من جانبنا نحن قدمنا كل مايمكن تقديمه في ٤ فبراير عام ١٩٧١ ،، تقدمت بالمبادرة المصرية . وفي ٨ فبراير ١٩٧١ تقدمنا بالرد علي مذكرة يارنج .. وفي الاثنتين : في مبادرتي وفي الرد علي يارنج ، ذهبنا الي اقصي مايمكن ان نذهب إليه لأثبات اننا نريد السلام فعلاً، ولكن الجانب الاخر لايريد السلام . من أجل ذلك ، ليس عندنا شيء جديد ، ليست لدينا مبادرات جديدة اطلاقاً ، في الولايات المتحدة ، وكما قال الرئيس نيكسون في خطابه الأخير امام الكونجرس بيطلب حلول وسط من الجانبين وهذا امر فيه مغالطة عنيفة، مغالطة شديدة جدا ، لانه بيسوي مابين المعتدي والمعتدي عليه .. بيسوي مابين اللي بيحتل الأرض واللي أرضه محتلة ، فكيف يمكن ان يكون هناك تنازلات من الجانبين في الوقت اللي جانب في ايده كل شيء وجانب محتل وقدم كل مايمكن ان يقدمه وما فيش استجابة من الجانب الآخر . فليس لدينا مبادرات اخري

سؤال : أعلنتم بداية مرحلة المواجهة الشاملة ، بيد انكم تركتم بابا مفتوحا للحل السلمي للصراع في الشرق الأوسط ، لكنكم أيضا أعلنتم بصورة قاطعة انه لا بديل للمعركة لأن إسرائيل، كما قلتم ، قد أغلقت كل الابواب التي حاولتم فتحها  
ألا ترون أن ذلك قد يؤدي الي تراكم صعوبات جديدة في هذه المنطقة ، بجانب الصعوبات الموجودة حالياً ؟ كيف تقدررون الموقف في الخليج العربي ، وخاصة بالنسبة للطاقة ، أي للبترول؟

الرئيس : سؤال كبير ، لانه ممكن ينقسم الي اسئلة كثيرة جدا .. فمثلاً علي سبيل المثال .. أولاً.. بالنسبة للجزء الاول من السؤال ، بالنسبة

لباب الحل السلمي ، اي حل سلمي يقوم اساساً علي العدل فنحن مستعدون ، لم نغلق هذا الباب أبداً طالما انه حل يؤكد السلام القائم علي العدل ، ولكن السلبيات التي ظهرت ليست في العالم العربي ، السلبيات التي جدت هي أن الموقف الامريكي للأسف تمادي أكثر مما تمادت إسرائيل بمعنى انه في الوقت الذي يؤيد ويعلن ، بعد زيارة جولدا مائير فبراير ١٩٧١ ، إمداد إسرائيل بالمساعدات العسكرية وتأييدها لحفظ ميزان القوي ، ومسألة ميزان القوي هذه مغالطة شنيعة لان ميزان القوي حسب مفهوم أمريكا هو أن تظل إسرائيل أقوى من كل العرب أجمعين . السلبيات التي جدت في الموقف الامريكي أنه بعد زيارة حافظ إسماعيل وضح لنا تماما أن ضمانات الأمن مطلوبة لإسرائيل ، الإعراف بالشرعية مطلوب لإسرائيل - تنازلات من جانبنا في ضمانات الأمن بحيث تكون غير متوازنة لصالح إسرائيل .. كل شيء مطلوب في الموقف الامريكي اللي شافه مستشاري حافظ اسماعيل لما سافر كان لصالح إسرائيل . وكأننا احنا الذين اعتدينا علي إسرائيل وليست إسرائيل هي المعتدية . ترتيبات من أجل شرم الشيخ - ترتيبات من أجل نزع سلاح سيناء - أمر حقيقة كما قلت لخصته في كلمتين .. لو أن حافظ إسماعيل جلس مع جولدا مائير لكان الأمر أقل سخافة مما سمعه من واشنطن .. هذا بالنسبة للجزء الاول . بالنسبة للجزء الثاني من السؤال : هناك في الموقف العربي سلبيات، ولكن هناك إيجابيات أكثر . وكما قلت بالتأكيد سنقلب السلبيات إلي إيجابيات في الموقف العربي . ولكن أمريكا تكون واهمة جدا اذا اعتقدت انه بوجود بعض السلبيات في الموقف العربي سنستطيع انها تحقق لإسرائيل بالحل اللي بتقول عنه حل سلمي ما لم تستطيع إسرائيل أن تحققه بالهزيمة العسكرية اللي الحقها بنا .. لا ..

لن تستطيع أمريكا هذا برغم السلبيات بكثير . وكما أشرت لأزمة الطاقة ولمشكلة الطاقة أنا لا أريد أن أتكلم كثيرا عن هذا الموضوع واحتمالاته في المستقبل ، ولكني أقول كلمة واحدة لأمريكا : ان إسرائيل لا تستطيع أن تحمي مصالح أمريكا كما تعتقد أمريكا . أو كما تضع سياستها الآن .. لن تكون إسرائيل هي الحامية لمصالح أمريكا في المنطقة ، بل ستتعلم أمريكا أعنف درس في مصالحها إذا استمرت في هذا الموقف المؤيد لإسرائيل بالكامل ، والذي يعتبر إسرائيل الحامي أو المدافع عن مصالح أمريكا في المنطقة لانه سيثبت إن إسرائيل في النهاية لن تستطيع أن تدافع عن نفسها هي وحدها فكيف تدافع عن مصالح أمريكا ؟

سؤال : بمناسبة احتفال إسرائيل بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام الدولة الاسرائيلية ، عرضت عليكم رئيسة الوزراء جولدا مائير - وقد وجهت كلامها اليكم شخصياً ياسيادة الرئيس - عرضت عليكم مفاوضات مباشرة بدون أية شروط مسبقة .. ما رأيكم في ذلك ؟ .. وفي نفس الوقت بناء علي ما قالته رئيسة الوزراء جولدا مائير هناك شعور بأنهم في إسرائيل يتابعون باهتمام بالغ الإستعدادات التي تقومون بها في بلادكم .. ألا ترون أن هناك علاقة بين الاثنين ، أعني بين الإستعدادات التي تجري في بلادكم وبين العرض الحالي لرئيسة وزراء إسرائيل للمفاوضات؟

الرئيس : ليست هذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها جولدا مائير هذا ، بل سبق ذلك مرات كثيرة بتعرض المفاوضات بدون قيد أو شرط ، آخرها كان وهي في زيارة الولايات المتحدة في فبراير الماضي ولكن هذه كلها ليست إلا عروضاً للدعاية وللإستهلاك العالمي ولو رجعنا إلي النداء الذي وجهته جولدا مائير من الولايات المتحدة وهي تزورها في

فبراير الماضي ، وراجعنا حرفية الكلام اللي قالته عن شكل السلام والمفاوضات لوجدنا إنه طبق الأصل من النداء الذي وجهه هتلر لتشرشل بعد ما احتل أوروبا كلها . وهناك مبدأ أساسي تريد إسرائيل أن تغالط العالم فيه كيف وارضى محتلة وإسرائيل وجميع زعمائها وجولدا مائير يعلنون إعلانات الغرور والتبجح الشديد اللي مالي العالم من اسبوع مضي ومن قبل ذلك ؟ كيف يمكن وأنا أرضى محتلة ان أجلس علي مائدة مفاوضات ؟ .. معني هذا إني أسلم ، لماذا رفض تشرشل المفاوضات مع هتلر .. ؟ لماذا رفضت الولايات المتحدة المفاوضات مع اليابان بعد بيرل هاربر في سنة ١٩٤١ ، لا يمكن أبدا أن يجوز علي العالم - تحت كلام المفاوضات والسلام - أن اقعدي علي مائدة مفاوضات وأنا أرضى محتلة .. وأنا ما فيش في ايدي أية ورقة .. كيف يمكن هذا ..؟ ده تسليم وليست مفاوضات بدون قيد ولا شرط ومرة أخري أن شرم الشيخ في مصر والجولان في سوريا وغزة مستبعدة من المفاوضات . كيف يمكن قبول مثل هذا المنطق ؟ ده منطق فرض الشروط وليس منطق المفاوضات

سؤال : من جهات عديدة ينصحونكم ياسيادة الرئيس ، بالصبر ، وينصحونكم بأن تنتظروا لقاء برجينييف - نيكسون .. أو انتخابات إسرائيل في الخريف المقبل ، ما رأيكم في ذلك ؟ والي متي يستطيع ، حسب رأيكم ، العالم العربي ومصر بالذات أن يتحمل حالة الاحرب واللاسلم ؟

الرئيس : ارجو أن يكون واضحا أن مرحلة المواجهة الشاملة معناها تعبئة كل إمكانيات الشعب المصري نحو معركة مصيرية طويلة هذا لا دخل له اطلاقاً بأي مقابلات تتم أو بأي أحداث أخري تتم لاننا فعلا

مواجهين بخطر يهدد كياننا ومستقبلنا بالكامل ومصيرنا اذن ده منفصل .  
حقيقي أن هناك من يقول الانتظار الي اجتماع برجينييف - نيكسون ولكن  
نحن ننظر دائما لمثل هذه التطورات من واقع مصلحتنا نحن ، متسائلين  
الي متي يتحمل شعبنا حالة اللاسلم واللاحرب ؟ باقول ان شعبنا يرفض  
هذه الحالة تماما ، وزبي ما تكلمت في المحلة الكبرى في عيد العمال في  
أول مايو أنا أوضحت أن حالة الحصار والجمود المفروضة علينا الان لا  
يمكن ان نقبلها وفي اللحظة الي حانكون جاهزين فيها بالتعبئة الشاملة  
للمواجهة الشاملة بغض النظر فيها عن أي اجتماعات أو عن أي كلام أو  
أية لقاءات للكبار أو غيره احنا بنكسر حالة الجمود هذه وحالة الحصار  
هذه احنا بنكسرهما وقت ما نكون جاهزين بإرادتنا وبقرارنا نحن ... لكن  
أنا أريد أن أضيف شيئا: ان أمريكا شريكة مع إسرائيل في كل ما يقع في  
هذه المنطقة ، وده واضح النهارده لكل عربي .. شريكة بالفعل لانها تمد  
إسرائيل بالسلاح وبالمعونات الإقتصادية وبالتأييد السياسي في الأمم  
المتحدة والفييتو . وبكل أنواع التأييد .. ولكن الاتحاد السوفييتي مسئول  
أيضا بوصفه إحدى القوي الكبرى في العالم مع أمريكا ، عن السلام ..  
اني نبهت الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٧١ ، منذ أول لقاء لي كرئيس  
لمصر مع القادة السوفييت في أول واثنين مارس سنة ١٩٧١ نبهتهم الي  
انه لن يمكن أن يستمر هذا الحال في المنطقة بالتأييد المطلق الكامل اللي  
تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة وستصل الي المرحلة اللي تملني  
إسرائيل فيها إرادتها علي المنطقة كلها وتعربد فيها كما تشاء وتفعل ما  
تشاء ، وده اللي حصل في هجومها علي سوريا ثم هجومها علي بيروت  
أخيرا ، كل ده تنبأت به من أكثر من سنتين وقتله للقادة السوفييت ، وقلت  
لهم ما لم تحس إسرائيل اننا نستطيع أن نردعها ما لم يكن هناك ردع

لاسرائيل فستتمادي بهذا الشكل .. لذلك فأنا باعتبار أن الاتحاد السوفيتي وهو صديقنا بلاشك ولكن كصديق انا بأحط عليه في هذا - بعض اللوم .. أمريكا شريكة لإسرائيل بالكامل ولكن نحط بعض اللوم علي الاتحاد السوفيتي لانني نبهت لهذا منذ سنتين ، وهذه هي النتيجة اللي احنا وصلنا لها الآن .. عشان كده أنا باقول احنا طول عمرنا قرارنا من إرادتنا احنا ، واحنا اللي نملك قرارنا .. يوم ما تكتمل التعبئة الشاملة علشان المواجهة الشاملة احنا ما بنعملش حساب لقاءات الكبار أو مناقشات الكبار وادي احنا شفنا لقاء قبل كده تم في عشرين مايو في السنة الماضية بين نيكسون وبرجينيف في موسكو وشفنا أنه ما طلعتناش بنتيجة أبدا بل للأسف تأخرت القضية .. لذلك المواجهة الشاملة ببساطة معناها انه لما نكمل اعدادنا كاملاً ، وقضيتنا في ايدينا وبنأخذ احنا قرارنا في الوقت اللي نراه احنا مناسب لنا

سؤال : انكم يا سيادة الرئيس في خطابكم في المحلة الكبرى ، وجهتم عدة مرات الحديث الي الاتحاد السوفيتي . وقد قرأت خطاباتكم الأخيرة بعناية . ويمكن أن يستنتج منها التصور بأنكم لستم مقتنعين بأن الاتحاد السوفيتي يدرك صعوبة الوضع الذي أنتم فيه ، وحينما أقول صعوبة الموقف فأنني أقصد حالة اللاحرب واللاسلم التي لا يمكن أن تستمر الي الأبد ؟

الرئيس : بالتأكيد ده تعبير دقيق ، الإتحاد السوفيتي كقوة كبري بيهتم بإستراتيجية عالمية .. ده بوصفه احدي القوتين الكبار في العالم سياسته مبنية علي الكرة الارضية ، ولكن احنا هنا معنيين بقضيتنا في هذه المنطقة بالذات وبالتأكيد وفي أقل القليل أنا أقول أن المسألة ليست أني

غير متأكد من موقف الاتحاد السوفييتي .. لا .. الإتحاد السوفييتي أعلن موقفه ويعلنه مراراً ولكن تقديره لخطورة واهمية هذه المنطقة في الصراع العالمي من ناحية ، ولمصالحه من ناحية أخرى ، الوفاق بينه وبين أمريكا من ناحية ثالثة ، قد يكون الإتحاد السوفييتي لكل هذه العوامل ، لا يعطي لتقديرنا وتحليلنا للأمور في منطقتنا هنا، ما يجب أن يعطيه من عناية وأهمية وخطورة ، خصوصاً وإني كنت صريحاً في الأربعة لقاءات الي عقدتها مع القادة السوفييت ، أن أضع مبدئين اثنين

المبدأ الاول : اننا لا نريد من الاتحاد السوفييتي أي جندي سوفييتي يحارب معنا في معركتنا .. نحن لا نريد قوات سوفييتية تحارب معركتنا .. سنحارب معركتنا وحدنا

المبدأ الثاني : أننا لا نسعي أبداً الي مواجهة بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا لان ده قضاء علي العالم ، ولكن كل ما كنت أطلبه هو أن تعطي هذه المنطقة ما يجب أن تعطي من أهمية من قبل الاتحاد السوفييتي .. ولكنه يظهر لسبب أو للأسباب المختلفة اللي أنا قلتها ما بيديش العناية والاهمية الكافية

سؤال : مع أن مصر تلقت ضربة صعبة عام ١٩٦٧، فإنها لم تتحن لأي من القوتين الكبيرتين ، بل كافتحت من أجل الإحتفاظ بإستقلالها . ولكن ، عندما طلبتم مغادرة المستشارين السوفييت لبلادكم ، فعلتم ذلك بطريقة مفاجئة الي حد ما وحينئذ ظهرت تعليقات من جوانب مختلفة بإنكم طلبتم مغادرة المستشارين السوفييت كي تتجهوا بطريق أسهل وأسرع الي



الولايات المتحدة ونشرت مثل هذه التعليقات في الصحف الغربية بوجه خاص.. ماذا يمكنكم قوله عن كل ذلك ؟

الرئيس : ده سؤال مهم .. الحقيقة لما أصدرت قراراتي التي أصدرتها يوم ٨ يوليو سنة ١٩٧٢ ولم يعلم بها أحد إلا السفير السوفييتي ليلغها إلي الحكومة السوفييتية ، أرسلت رئيس الوزراء بعد ذلك يوم ١٢ أو ١٣ يوليو ، وكانت القرارات سرية ومبلغة للسوفييت فقط ولم يعلم بها أحد لا في العالم ولا في بلدي هنا .. أرسلت رئيس الوزراء يوم ١٣ يوليو لكي يصدر بيان مشترك بيننا وبين السوفييت بشأن إنهاء مهمة المستشارين حتي لا يتخذ الغرب منها مادة كما قلت ، أو طريقة للتشهير بالاتحاد السوفيتي ، وذهب رئيس الوزراء إلي موسكو وطلب منهم أن يصدر بيان مشترك في حدود الصداقة - صداقتنا - وفسر لهم القرارات بأننا بناخذها بدافع وطني وليس بأي دافع آخر لإننا في هذا نعتبر الإتحاد السوفييتي صديقنا .. ولكن القادة السوفييت رفضوا إصدار هذا البيان معنا وعاد رئيس الوزراء .. القرارات لم تعلن إلا يوم ١٧ يوليو ، يعني أنا أعطيت فرصة من يوم ٨ يوليو الي يوم ١٧ يوليو وأرسلت رئيس الوزراء يوم ١٣ لموسكو علشان يتفق معاهم ونصدر بيان مشترك وقال لهم بالنص : أنا طالب بيان مشترك علشان أحنا أصدقاء وأحنا مصلحتنا الوطني شايفين أنها كده لكن رفضوا وأعلننا القرارات في ١٧ اللي هوه كان موعد تنفيذها. دي ناحية .. والناحية الأخرى نحن بلد اختار الاشتراكية بمحض حريته ليس إرضاء للاتحاد السوفييتي أو إرضاء لأي حد .. ليه ؟ لأنه حل حتمي لمشاكلنا ، اخترنا الاشتراكية وبالتالي فنحن ضد الإمبريالية والإستعمار من ناحية المبدأ.. الحاجة

الثالثة انه اظن واضح ، وأول من يعترف بهذا الاتحاد السوفييتي ، ان احنا في هذه القرارات ما اتفقناش مع أمريكا من خلف ظهر الاتحاد السوفييتي أو لعبنا لعبة الشرق والغرب أو اشتغلنا بوجهين أو بسياستين ، إنما كان لنا وجه واحد وسياسة واحدة وأول من يعترف بهذا هو الاتحاد السوفييتي لانه ثبت له ان القرارات وطنية وليس بيننا وبين الغرب أي اتفاق أو اتصال بدليل الموقف اللي احنا فيه اليوم مع الغرب واللي يعلمه الاتحاد السوفييتي تماما

سؤال : قد رفضتم ، يا سيادة الرئيس ، مشروع اعادة فتح قناة السويس ، كما رفضتم كل تسوية منفردة أو جزئية لنزاع الشرق الأوسط ، فهل كان ذلك نتيجة لرفض الولايات المتحدة الامريكية رفضاً فعلياً القيام بالضغط علي إسرائيل لاجبارها علي الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة؟

الرئيس : في الأساس فتح قناة السويس كان مبادرة مني أنا شخصيا في ٤ فبراير سنة ١٩٧١.. في الاساس أنا اللي عرضت علي العالم وأعلنت انني أقبل إتفاق سلام ، إتفاق سلام باقبله وكانت إسرائيل تشكك العالم كله في هذا .. وعرضت أيضا في هذه المبادرة فتح قناة السويس علشان تسهيل الامر علي غرب أوروبا والتجارة العالمية كلها .. ولكن اللي حدث أني عرضت هذه المبادرة وأرسلت للرئيس نيكسون وقلت له ان هذه المبادرة مني - امتحان سلام - إذا وافقتم عليها يبقي انتم فعلا عايزين سلام وأنا بأعرض وأقول أن أنا عايز السلام وموافق علي اتفاق سلام وافتح القناة ولكن بشرط أن تتم التسوية بواسطة الأمم المتحدة ويارنج ، في مدي ستة شهور ، وتتسحب إسرائيل مرحلة أولي خلال الست شهور دول من علي قناة السويس كمبادرة سلام أو اختبار للنوايا ، العرض كان

مني أنا .. اللي حصل أن امريكا أخذت هذه المبادرة ولوتها وبدل ما تكون هذه المبادرة مرتبطة ومؤدية الي اتفاق سلام واحلال سلام ، وحل نهائي للمشكلة تتسحب فيه إسرائيل بالكامل من أراضينا قلبتها إلي حل جزئي أصبح الهدف ليس السلام وانسحاب إسرائيل بالكامل إنما الهدف هو فتح قناة السويس علي طريقة أمريكا .. ومن أجل هذا أنا رفضت أن يكون الهدف هو فتح قناة السويس .. انا عايز الهدف هو السلام وأنا قلت اني مستعد لاتفاق سلام ، وان ده امتحان انا باعرضه أهوه ، فأنا ارفض الحل الجزئي وأرفض أن يكون فتح قناة السويس هو الهدف النهائي بالنسبة لنا وتموت بقية القضية ..ولافيش الحل النهائي ولا السلام القائم علي العدل ولا انسحاب إسرائيل ، ده اللي برفضه وده اللي عملاه أمريكا دلوقت

سؤال : ان الرئيس تيتو ، في حديث أجريته معه منذ قريب ، قد تحدث كثيرا عن الموقف المتفجر في الشرق الأوسط والذي يثير قلقه البالغ ، وفي هذا المعني بعث رسائله إلي عديد من رؤساء الدول ، وذلك مباشرة في أعقاب محادثاتكم الهامة التي أجريتموها معه ويعتقد الرئيس تيتو انه إذا وقعت الحرب في الشرق الأوسط فأنها ستكون اشد فظاعة مما كانت في فيتنام ، ولقد قلتم ايضا ياسيادة الرئيس انها ستكون أشد سوء عما كان في فيتنام فما هو حسب رأيكم ما يجب عمله بسرعة ومن اية جوانب لإيجاد مخرج سلمي من الطريق المسدود الخطير الحالي لتفادي الكارثة ؟ ثم اضيف شيئاً أني هنا منذ اربعين يوماً تقريبا وقابلت الناس .. الناس يريدون السلام ويحبون السلام ؟

الرئيس : ما فيش شك الموقف يتفجر في هذه المنطقة بالتأكيد هذه حقيقة  
أما أننا هنا في بلدنا نريد السلام هذه حقيقة أخرى .. اننا وكل انسان في  
هذا الشعب نريد السلام .. ولكن إذا كان السلام ثمنه الأذلال أو ضياع  
الأرض أو ضياع السيادة يمكنك تيجي وتشوفي هذا الشعب إزاي ينقلب  
بين يوم وليلة وده حصل سنة ١٩٥٦ حصل هنا سنة ١٩٥٦ أيام هجوم  
انجلترا وفرنسا وإسرائيل علينا بعد تأميم القناة في ٣١ أكتوبر سنة  
١٩٥٦ وفي يوم وليلة الشعب كله بيرفض بعد ما جاء الانذار البريطاني  
الفرنسي كان ممكن تيجي وتشوفي نتيجة هذا في يوم وليلة الشعب كله  
وقف وعباً نفسه .. شعبنا قديم وعريق وعمره المكتوب سبعة آلاف سنة  
وأكثر ، كدول وكحكومة وكشعب لما يتعلق الأمر بالكرامة أو الإذلال أو  
بالسيادة احنا بنقف ولتكن الحرب ما تكون ، للأسف لم تترك لنا أمريكا  
وإسرائيل حلاً آخر إسرائيل وزعمائها وتصريحاتهم أمامكم في العالم ..  
ليست محتاجة مني أن أكررها ، أمريكا بعد كلام الرئيس نيكسون الأخير  
في خطابه اللي وجهه للكونجرس واضح ومكتوب ومعلن ماعدش أماننا  
إلا أن نسلم في أرضنا وفي سيادتنا وفي كرامتنا .. وده مش ممكن وغير  
مقبول واحنا نعد أنفسنا للمواجهة الشاملة أنها طويلة لان احنا بس مش  
عايزين نحرر أرضنا احنا ، بنحرر أرضنا وبنعيد بناء دولتنا من أول  
وجديد علي اساس العصر علي أساس التكنولوجيا الحديثة والعلم .. ده  
أعلنته أنا .. احنا ماشيين النهارده للتعبئة للمواجهة الشاملة والتعبئة  
الشاملة ماشيين في خطين متوازيين مع بعض: إعادة البناء والتحرير ،  
التحرير وإعادة البناء مع بعض زي بالضبط ما حصل في الاتحاد  
السوفييتي سنة ١٩٤١ لما واجه الجهاز الحربي الألماني الرهيب المتفوق  
ما اكتفاه انه يحرر أرضه فقط وانما حرر الارض وبني دولة حديثة

أصبحت قوة من قوتين كبار في العالم النهارده.. احنا هدفنا هو كده .. .  
التحرير واعدادة البناء .. وده اللي بنعمل له التعبئة الشاملة .. شعبنا محب  
للسلام .. هذه حقيقة .. لكن شعبنا لا يمكن أن يقبل لا المساس بكرامته  
ولا بسيادته ولا بأرضه

سؤال : لقد قلتم منذ عهد قريب عندما تحدثتم عن دور جيشكم في الحرب  
، بأن العامل الإنساني حاسم.. لو قمتم اليوم بمقارنة مع ما كان عام  
١٩٦٧ ، فما هو تقييمكم للحالة في جيشكم ؟

الرئيس : فيه شيء مهم جدا لازم ألفت النظر إليه .. قواتنا المسلحة في  
سنة ١٩٦٧ لم تدخل المعركة ضد إسرائيل لما غزت إسرائيل أرضنا -  
بسبب قرار الانسحاب .. قواتنا المسلحة كانت تستطيع ، بصرف النظر  
عن الكتب والدعايات التي ملأت إسرائيل بها العالم عن معركة سنة  
١٩٦٧ ، كانت تستطيع لو دخلت المعركة ولكن الخطأ حدث من أمر  
خاطيء قواتنا المسلحة اليوم علي درجة عالية جداً من الاستعداد ويجب  
أن أوضح أن سنة ١٩٦٧ لم تكن مقياساً حقيقياً ، لأنني زي ما قلت لم  
تدخل قواتنا المسلحة معركة أبداً

سؤال : هل ترون ياسيادة الرئيس أن مصر يمكن أن تسهم في تعبئة  
وتحريك البلاد الصغيرة والمتوسطة لتعمل في دائرة الدول غير المنحازة  
، كي تحصل مصر علي تأييد أكبر ليس فقط في هيئة الامم المتحدة ، بل  
وخارجها لايجاد حل في أسرع وقت لهذا الموقف في الشرق الأوسط ؟

الرئيس : بالتأكيد .. يعني في زيارتي الاخيرة للأخ الرئيس تيتو ، وكان  
هذا هدفاً أساسياً منها ، قلت له : أن عالم عدم الانحياز أنشأه ثلاثة تيتو

ونهر وناصر .. نهرو وناصر ماتوا ، وتيتو هو اللي باقي ، فقلت له انت عليك المسؤولية علشان تحريك هذه الكتلة نحو إيجاد توازن عالمي اليوم .. وإيجاد كتلة تقف ضد سياسة الغاب اللي يراد انهم يفرضوها علي العالم ، أنا ما عنديش أمل كبير أن تستطيع كتلة عدم الانحياز أن تحقق حل سلمي لانه اللي واقف في الحل السلمي أمريكا بتمنعه سواء بأنها أفشلت مهمة يارنج أو أفشلت تطبيق قرار ٢٤٢ .. وأفشلت اجتماعات الأربعة الكبار .. وأفشلت اجتماعات الاثنين الكبار .. كل هذا أمريكا عملته وما زالت مصرة علي هذه السياسة .. وأمريكا للاسف زي ما احنا عارفين بتضغط وبتلوي ذراع الدول الصغيرة والنامية بالمساعدات مرة .. بالتخويف مرة .. ومرة بالإغراء بالمساعدات، وبنشوف حركتها في الامم المتحدة ، لكن ده لا يمنع أبداً أن كتلة عدم الانحياز اللي انشأها الثلاثة واللي باقي منها تيتو تأخذ دورها علشان علي الأقل توجد التوازن العالمي ، أي الحال اللي كان موجود وقت ما كانت هذه الكتلة تمارس فعلا وجود قوة في العالم . ووعدي الرئيس تيتو بهذا لان أنا قلت له أن دي مسؤوليته التاريخية اليوم ووعدي وفعلا أرسل للجميع وارسل للكبار أيضا

سؤال : اني أعرف ، ياسيادة الرئيس ، بأن التجرد من الواقع صعب ، لكني أرجوكم أن تحاولوا ذلك للحظة : ما هي رؤيتكم للمستقبل في هذه المنطقة من العالم ولنفترض انه قد تم إيجاد حل عادل للصراع في الشرق الاوسط ؟

الرئيس : أنا علي استعداد دائما أن أبحث هذا الموضوع بالنسبة للمستقبل في هذه المنطقة وبكل الجدية وبكل الواقعية أيضا .. لكن إذا كان الامر

هو فرض الشروط بالقوة أو فرض الوجود بالقوة .. يعني مثلاً إسرائيل قائمة علي نظرية بن جوريون إلي اليوم وهي نظرية فرض وجود وتوسع وأطماع إسرائيل علي العرب بالقوة .. نظرية ماشية لغاية دلوقتي .. بيطبقوها ويعلنوها كل يوم .. اذا كان الامر يتعلق بفرض الوجود بالقوة أو أن أمريكا تريد أن تخطط المنطقة تخطيطاً جديداً يتلائم مع مصالحها . عندئذ يكون من الصعب أن يفكر الانسان بجدية في هذا الموضوع إلي ان نتخلص من هذه العوامل اللي هي فرض سياسة القوة في المنطقة وسياسة التخويف والارهاب أو محاولة قوة كبري أن ترسم حدود جديدة تفرضها علي المنطقة اذا تخلصنا من ده كله ممكن جدا أن نتكلم في مستقبل المنطقة وبجدية زي ما قلت وبواقعية وده مش أمر صعب بل كان عشمي ان اتصالنا اللي عملناه اخيرا مع القوي الكبري الخمس ان احنا نصل الي تصور لهذا لانه ده يمكن يحل المشكلة ولكن مازالت سياسة فرض الأمر الواقع واعادة تخطيط المنطقة من خارجها، والإرهاب هي السياسة المعتمدة في هذه المنطقة ، ودي مانقدرش نفكر علي أساسها ونشتغل علي أساسها لازم قبله نخلص من ده وبعدين نفكر فيه

سؤال : لقد استغلت الدول الكبري الخلافات بين الدول العربية واختلافها في المصالح والأطماع ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي تري سندها الرئيسي في إسرائيل ، وفي دولة إسرائيلية قوية. كيف تقدرين ياسيادة الرئيس العلاقات والموقف في الدول العربية حالياً وخاصة في بلاد المواجهة المباشرة لإسرائيل ؟

الرئيس: زي ما قلت في الأول مفيش شك هناك في الموقف العربي سلبيات ولكن أيضا هناك في الموقف العربي إيجابيات أكثر من السلبيات ، للأسف ناس كتير ما بتعرفش سيكولوجية أو نفسية الشعب العربي ، لما يبجي يوم المواجهة مع إسرائيل كل هذه الخلافات وكل المحاولات اللي بتعملها أمريكا علشان تصدع من الجبهة العربية كل ده بيذوب وينتهي يوم ما تحصل المواجهة فعلا مع إسرائيل .. وده اللي ماهواش عايزينه لا أمريكا ولا إسرائيل انه يحصل .. بالنسبة لدول المواجهة بيننا وبين سوريا اتحاد .. احنا في دولة اسمها دولة واحدة ، دولة اسمها الجمهوريات العربية ، وبيننا قيادة موحدة أيضا قواتنا الاثنتين تحت قيادة موحدة .. وبالنسبة للاردن لانه بياخذ معونة من أمريكا ولانه بيساير الخط الامريكي ده كله لا يخيفنا في شيء لانه زي ما قلت يوم ما تقع المواجهة ، لن يستطيع الملك حسين انه حتي يسيطر لا علي شعبه ولا علي جيشه اطلاقا .. يعني نفسية الشعب العربي غير مجهولة في هذا

سؤال : ان الموقف في لبنان صعب جداً . ألا يبدو لكم ، ياسيادة الرئيس ، ان كل هذا في الواقع يؤدي الي تصفية الشعب الفلسطيني ، وان هذا الشعب المشرد بالذات - الشعب الفلسطيني - يمكن أن يكون ضحية هذا الموقف كله .. ؟ خاصة وأن ثورية الفلسطينيين تضايق أنظمة كثيرة ، وأن وضعهم صعب جدا؟

الرئيس : اوافقكم تماما انهم في موقف صعب جدا .. المشكلة في صميمها للأسف ، انه فعلا مع ثورية الفلسطينيين تنشأ دائما مشكلة الخطورة اذا لم تعالج علي ان دي مشكلة في غاية الخطورة اذا لم تعالج علي مستوي واع ومستوي يقدر مسئولية المرحلة اللي احنا بنمر فيها ..



أما أنا أو أفكك تماماً في انه للأسف عملية تصفية الشعب الفلسطيني اللي أوصلت بها أمريكا وإسرائيل ، كما تمت في الاردن ، طبعاً أنا في منتهي الألم والمرارة .. وأنا أتلقى الانباء نعمل حالياً بالتنسيق مع سوريا علشان نحاول ومع اخواننا في لبنان ومع رئيس لبنان علي ايجاد مخرج منها

سؤال : هناك عدة مشروعات غير واضحة لحل المشكلة الفلسطينية . هل لمصر وجهة نظرها الخاصة في هذه المسألة ، وكيف ترون أنه من الممكن التوفيق بين حل المشكلة الفلسطينية وقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، الذي يعتبرها في الواقع مشكلة لاجئين ؟

الرئيس : لا .. فإن قرار مجلس الامن ٢٤٢ ينص في صلبه علي حل مشكلة اللاجئين ، اذا كان السؤال انه كيف يمكن التوفيق بينها وبين الحل السياسي وأنا باقول انه مفيش حل سياسي .. الحل السياسي مستبعد .. نتيجة الإعتبارات التي قلتها بالنسبة لأمريكا وإسرائيل .. ولكن اذا افترضنا جديلاً أن هناك حلاً سياسياً ، فلن يتكلم عن حل مشكلة فلسطين إلا الفلسطينيون أنفسهم وممكن كما قلت قبل كده مرة ، زي ما حصل وكانت الحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام ممثلة ، يمكن أيضاً يمثل شعب فلسطين في أي مؤتمر سلام في الامم المتحدة اذا كان حل سلمي

سؤال : لكن الفلسطينيين أنفسهم ، كما أعرف رفضوا أن يؤسسوا حكومة مؤقتة \_\_\_\_\_ ؟

الرئيس : نعم .. هم بيعتبروا أن منظمة التحرير بتقوم مقام الحكومة

سؤال : هل لي أن أستنتج الآتي : تعتقدون أنه اذا حدثت مفاوضات حول الحل السلمي لصراع الشرق الاوسط فلا بد أن يكون الفلسطينيون حاضرين وانـه لا يمكن التباحث بدونهم ؟  
الرئيس : بالتأكيد اذا كان هناك أساس لعقد هذه المحادثات .. لان الأساس غير موجود لغاية النهارده

سؤال : لقد ذكر شيء عن لقاء عرفات - كيسنجر وذلك في حديثكم لمجلة نيوزويك ماذا يمكن أن يسفر عنه مثل هذا اللقاء ؟

الرئيس : أنا قلت هذا صحيح ، لكن هما اللي يقرروا ، كيسنجر و عرفات

سؤال : نعم هذا صحيح ، لكن لا يوجد هناك من يتقدم بأي مشروع لحل المشكلة الفلسطينية ، حتي الفلسطينيون أنفسهم ؟

الرئيس : بالتأكيد انه لو زالت من المنطقة بتاعتنا عمليات الفرض بالقوة والإرهاب والسياسة الإسرائيلية القائمة علي فرض الامر الواقع والتوسع وسياسة أمريكا القائمة علي اعادة تخطيط المنطقة علي حسب هواها بالتأكيد إذا زال ده كله يمكن أوي نقعد ببساطة لو كل شيء بيعود لوضعه الطبيعي ممكن جدا نقعد نتكلم ، ولكن مش تحت التهديد ولا تحت الإحتلال ، ولا تحت فرض الامر الواقع ، بالتأكيد عند الفلسطينيين ما يقولونه في هذا الشأن

سؤال : اذن ، فقد وصلت المشكلة في هذا الصدد أيضا إلي طريق مسدود ؟

الرئيس : لا - لأن الطريق المسدود هو اللي حطاه أمريكا وإسرائيل النهارده انه فرض الأمر الواقع. والطريق المسدود هو انها عايزة تقنع العالم ان المفاوضات ممكنة وهي محتلة الارض وبتفرض شروطها - هم اللي بيعملوا الطريق المسدود مش احنا

سؤال : ما هي في رأيكم الوسيلة التي يمكن بها الضغط علي الولايات المتحدة ، أو بعبارة أدق : كيف يمكن دفع الولايات المتحدة إلي الضغط علي إسرائيل . فما السبيل الي ذلك ؟

الرئيس : الضغط لازم يكون علي الولايات المتحدة وعلي إسرائيل لان لكل واحد منهم مصالح . دلوقت الولايات المتحدة لها مشكلة في الطاقة ، وفي المنطقة واضح أن لها مصالح ولها أهداف في المنطقة ، يعمل علي اعادة تخطيطها علشان الطاقة وحاجات كثيرة ، وماشية في مخطط كبير في المنطقة . مفيش سبيل للضغط إلا عن طريق مصالح الولايات المتحدة

سؤال : قال لي أحد الاشخاص هنا ما أعتقد أنه صحيح الي حد كبير ، وهو أن هناك ثلاث مشاكل رئيسية في عالم اليوم : أزمة التجارة الدولية أزمة نظام النقد ، وأزمة الطاقة ، وقال أن مفتاح المشكلة الثالثة هو في الواقع في يد العرب فما رأيكم في ذلك ، وكيف تتحد مصالح العالم العربي ؟

الرئيس : الحقيقة في إيدين العرب مش بس مشكلة الطاقة ، في إيدين العرب مشكلة الطاقة ومشكلة النقد ، ومشكلة التجارة أيضا . الثلاث في ايد العرب اذا تصورنا كمية الارصدة العربية في العالم وتأثيرها علي سير النقد حانجد أنها أخطر من مشكلة الطاقة. وأنا متأكد تماما انه مش

بعيد اليوم اللي كل الجهود حنتسق في هذا علشان تكون قوة ضغط. لان امريكا تنبتهت لهذا من فترة وبتعد له . ولكن امريكا ستبقي مخطئة إذا تصورت أن العرب حيسيبوا هذه الاسلحة من ايديهم ، وزى ما قلت لما تبدأ المعركة حنشوف ايه اللي حيجري .. المواجهة لما تبتدي حنشوف ايه اللي حيجري

سؤال : نعم ، لكني سألت هذا السؤال وركزت علي هذه المشكلات الثلاث رغبة مني في أن أعرف ما اذا كان هناك حل في مكان آخر يتيح تفادي الحرب وما اذا كان من الممكن ممارسة أي ضغط عن طريق استغلال هذه المشكلات الثلاث الرئيسية في عالم اليوم ، ذلك لان الكفاح من أجل توحيد مصالح الدول العربية لا يستبعد امكانية وقوع الحرب ؟

الرئيس : انا خلافي معك في حاجة واحدة بس، انا متفق معك تماما في التحليل، ولكن مثل هذا الأمر ما يتمش في يوم وليلة ، ماشي فيه الكلام والأخذ والرد والبحث ، وقد لا ننتهي منه قبل المواجهة ، لان المواجهة أصبحت حتمية ، عندئذ بالتأكيد المواجهة حتخلي الخطوات تنتهي وتثمر أكثر ، ماأعرفش أنتم ليه في أوروبا خايفين من المواجهة ، يعني في يوغوسلافيا وأمام النازي - أمام الجهاز الرهيب - كان الجهاز النازي متفوق علي انجلترا وفرنسا وأمريكا في أول الحرب وهم دول عظمي ، مع ذلك يوغوسلافيا الدولة الصغيرة ، غيرت مجري الحرب

سؤال : لاننا نعرف ماتعنيه الحرب بالضبط ، ولاننا دفعنا ثمنها غاليا . وأنا أيضا عشت الحرب، ولا أرغب فيها ويسعدني جدا لو أمكنني

بصفتي كصحفية الإسهام ولو بقليل في تدعيم السلام ومنع نشوب الحرب  
؟؟

الرئيس : ولكن زي ما هو كان قدر عندكم وأخذتوا قدركم - هنا علينا لا  
نقدر نسلم في أرضنا لا نقدر نسلم في سيادتنا ، لا نقدر نسلم في كرامتنا  
سؤال : لقد كنتم متشددين جدا في تقييم الموقف الداخلي في مصر .  
ونددتم بصفة خاصة بالبيروقراطية حيث قلتم أن البيروقراطية ، في  
الواقع قد سببت مشاكل لا حصر لها ، ما هو يا سيادة الرئيس تصوركم  
للدولة المصرية الحديثة ؟

الرئيس : هناك نوع من المبالغة الزائدة في البيروقراطية - نوع من  
المبالغة في أن البيروقراطية أخرتنا . وأنا اذا كنت أشدد في هذا فأنا أريد  
أن الدولة الجديدة تتخلص من المعوقات ولكن علي سبيل المثال لو لم يكن  
عندنا نظام ودولة اشتراكية - قطاع عام - كيف كنا سنصمد ست سنوات  
صرفنا فيها ٤٥٠٠ مليون جنيه علي القوات المسلحة غير التعليم والبناء  
علما بأن التنمية مستمرة - البناء مستمر - يعني خلصنا من السد العالي  
في سنة ١٩٧٠ وفي وسط المعركة بدأنا السد العالي الثاني وهو مجمع  
الحديد والصلب - السد العالي الاول كلفنا ٤٠٠ مليون جنيه ومجمع  
الحديد والصلب يكلفنا ٣٥٠ مليون جنيه يعني تقريبا اده - يعني كمية  
الانجاز وكمية الحاجات رائعة لكن طموحنا مش كفاية، فأنا لما أقول نبني  
الدولة العصرية بقول أنها دولة تقوم علي العلم والايمان - العلم يعني  
تكنولوجيا العصر بالكامل لا نتخلف عن التكنولوجيا . القاعدة لها موجودة  
عندنا سواء كانت كادرات أو صناعة مصانع أو عمالا . القاعدة ككل

موجودة ممكن البدء منها الايمان أقصد به أن أولادنا ما بيصبحوش يوم من الايام يعملوا هيبز زي المجتمع الأمريكي أو المجتمعات اللي بنشوفها فيقعدوا مثلهم ويفقدوا الهدف بتاعهم لان احنا قدامنا بناء كثير وقدامنا تعب كثير علشان نبني دولتنا ونبني مجتمعا الاشتراكي الجديد في كل اتجاه سواء في الناحية العسكرية أو الناحية المدنية - هذا الكلام اتحطت له استراتيجية ، هذه الاستراتيجية تطبق مرحلة بعد اخري برغم تكاليف الحرب اللي قلت عليها بلغت حتي هذه السنة ٤٥٠٠ مليون جنيه دي ميزانية القوات المسلحة بس بخلاف التعليم والتنمية والصناعة وبخلاف التوسع الزراعي وكل المشاريع اللي احنا بنعملها

سؤال : انكم الآن ، يا سيادة الرئيس ، رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والحاكم العسكري العام فما هي الاسباب المباشرة التي جعلتكم تتولون السلطة التنفيذية أيضا ؟

الرئيس : النظام بتاعنا في الدستور نظام رئاسي ، دستورنا يجمع بين الرئاسي زي أمريكا والبرلمان بحيث أن رئيس الجمهورية يمكن يكون رئيسا للوزراء وممكن يكون هناك رئيس وزراء هذا في نص دستورنا ، فهذه خطوة طبيعية وأنا ماكنتش طبعا أحب أن ألجأ لها لانني كنت أود دائما أن يكون هنا رئيس وزراء لولا أن احنا في مرحلة المواجهة الشاملة نحتاج لوحدة القرار اما بالنسبة للحاكم العسكري ، فالامر طبيعي لانه في وقت الحرب في كل العالم تكون هناك الاحكام العرفية معلنة قانون الاحكام العرفية وهي معلنة منذ ١٩٦٧ وبحكم الاحكام العرفية أنا حاكم عسكري .. مش جديدة يعني

سؤال : تتطلب الاستعدادات الهائلة للحرب وحالة الطوارئ المستمرة ميزانية ضخمة وأعباء مالية ومادية هائلة مما يؤدي الي ازدياد ديون مصر في العالم . وحسب المعلومات التي قرأتها في مكان ما ، فإن مصر مدينة حتي الآن بحوالي ٩ مليارات جنيه للاتحاد السوفييتي ولدول أوروبا الشرقية . كيف تقدرتون ، يا سيادة الرئيس ، تعاون بلادكم مع الدول الغربية، وكيف تقدرتون مساعدات الدول العربية لمصر ؟

الرئيس : هناك فهم خاطيء في أوروبا في ان احنا في معاملاتنا مع الاتحاد السوفيتي بس أو مع الكتلة الاشتراكية بس وملناش تعامل مع الغرب مع انه لا يمكن . لا بالعكس احنا لنا تعامل كبير جدا مع الغرب - القطن بتاعنا مثلا فيه جزء يروح للشرق وجزء يروح للغرب يشتريه الغرب وأسواقنا مفتوحة وانا أنشأت البنك الدولي المصري عندنا - بنك دولي محرر من كل شيء يتعامل في العالم كله واحنا في سياسة انفتاح اقتصادي علي الكل شرق وغرب لان هدفنا دائما هو مصلحة هذا الشعب القومية - أما بالنسبة للدين ، فالدين بيبقي فيه دين عسكري خاص بالحاجات العسكرية ، وما تذكرينه عن دين يصل الي ٩ مليارات دا مبالغ فيه جدا . في هذا مبالغة كبيرة ، دا كلام الدوائر الغربية - ديننا للاتحاد السوفييتي مش ٩ مليارات اطلاقا الجزء العسكري زي ما احنا عارفين كلنا ، بيبقي فيه تسهيلات الدفع ، لما بعد المعركة اما الجزء الثاني الخاص بالصناعة والمصانع فزي شروط الاتحاد السوفييتي تماما ، ندفعها من ناتج المصانع وعلي ذلك فمفيش عندنا في هذه الناحية متاعب كثيرة أو مفيش زي ما بيتصوروا في الغرب - بيقولوا ان الاقتصاد بتاعنا مرهون للاتحاد السوفييتي دا كله كلام فارغ ، يعني احنا بنتعامل

ولنا علاقات مع الغرب كله ومع الاتحاد السوفياتي واقتصادنا مش  
مرهون اطلاقا لحد ولن يكون ، لان احنا لنا ارادتنا واستقلالنا وحريرتنا

سؤال : يتردد منذ وقت طويل أن واشنطن ترغب في اعادة العلاقات  
الدبلوماسية مع بلادكم . ما رأيكم في ذلك ، وتحت أية شروط يمكن أن  
تقبلوا اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ؟  
الرئيس : يعني ماذا سأقول لشعبنا يوم ما نعيد العلاقات مع أمريكا ؟ ..  
ماذا أقول . وشعبنا شايف أن الولايات المتحدة من الرئيس نيكسون الي  
الحكومة الادارة الامريكية الي الكونجرس الي الدوائر الصحفية وغيرها  
كلها مضادة للعرب وكلها واقفة في صف إسرائيل؟ .. ماذا أقول لشعبنا  
كيف تعود العلاقات وعلني أي أساس ..

سؤال : هل تسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أسألكم عن شيء آخر ورد  
في حديثكم لمجلة نيوزويك؟.. فقد ذكرت في هذا الحديث أنكم فكرتم  
مرتين - مرة في عام ٧١ ومرة في عام ٧٢ - في القيام بعمليات  
عسكرية محدودة ضد إسرائيل غير أنكم أجلتم تنفيذها . فماذا كان الهدف  
من هذه العمليات علي وجه التحديد ؟

الرئيس : غرضها وأي هدف يكون غير تحرير الارض - تحرير  
أرضنا وكسر الحصار الموجود علينا

سؤال : ان الاتحاد الذي تكون بين مصر وليبيا وسوريا في ١٧ ابريل  
في بنغازي ، يعتبر نواة للوحدة العربية . هل تريدون يا سيادة الرئيس ،  
أن تقولوا شيئا عن كيفية سير عملية الاتحاد ، وما يقال عنها أنها قد



تبطأت الي حد ما بسبب وجود خلافات في وجهات النظر بين بعض الدول المعنية . انه من المعروف أن هناك اختلافات في وجهات النظر ، منها مثلا ما يتعلق بقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، فقد قبلت مصر هذا القرار من الايام الاولي ، لكن ليبيا وسوريا لم تقبلا ، فما رأي سيادتكم في هذا؟

الرئيس : من المهم جدا ان نعرف أن هذا الاتحاد قام في وقت ما احنا في هزيمة أليمة وكان تقدير أمريكا وإسرائيل انه بضرب مصر وهزيمة مصر سنة ١٩٦٧ قضي نهائيا علي فكرة الوحدة العربية . واللي حصل العكس . من وسط آلام الهزيمة ومرارة الهزيمة قام هذا الاتحاد . طبيعي . اللي يسمع عنه كاتحاد ويستني منه خطوات كبيرة في الاوقات العادية لازم يقدر أن احنا في وقت غير عادي انا أعتبر ان قيام الاتحاد في هذا الوقت بالذات اللي احنا فيه في هزيمة وفي الوقت اللي اعداونا اعتقدوا وعندهم يقين أنه انتهت فكرة الوحدة العربية ، فتقوم ٣ دول مع بعض ، وبعدين لأول مرة في تاريخ الامة العربية بنتشأ جميع أجهزة الاتحاد بمعنى أن يكون فيه مجلس وزاري ومجلس أمة ومجلس رئاسي ، يعني فيه برلمان وفيه مجلس وزاري وفيه مجلس رئاسة وفيه رئيس للاتحاد

أنا اعتبر ان الاتحاد حقق أكثر مما هو مطلوب منه في المرحلة اللي احنا فيها - ولكن يعني عايز أقول انه ماشي أسرع وأقوي . انما أنا باعتبار انه نجاح كبير جدا أن كل هذا قام في وسط الهزيمة والمعركة . أما بخصوص الخلاف في الرأي فنحن دخلنا الاتحاد ونعرف مواقف كل واحد فينا . دخلنا الاتحاد ونحن موافقين علي قرار مجلس الامن وسوريا وليبيا مش موافقين ، ولكل واحد فينا رأيه . ولكن لما نبص لشكل الاتحاد نجد أنه يعطي هذه المرونة، الاتحاد فيه مرونة بمعنى ان كل دولة لها

القرار ويسري علي الجمهوريات كلها لكن ليس معني هذا ان رأيي ورأي القذافي ورأي حافظ الاسد سيكونوا نسخة طبق الاصل من بعض.يعني لا كل واحد له رأيه وتفكيره القذافي يخطب ساعات ويتكلم في حاجات ويهاجم أمور وأوضاع ولكن في مجلس الرئاسة عندما نجتمع في مجلس رئاسة الدولة ونتخذ قرار خلاص يطبق علي الكل .يعني نحن لسنا نسخة واحدة - الظرف الذي نمر به ليس ظرفا عاديا في تاريخنا ومصيرنا وممكن أن تكون هناك آراء وصراع ولكن في الاساس المباديء نحن متفقين عليها وملتزمين بها وعلشان كده قام الاتحاد وقامت أجهزته كلها وماشي بخطوات ثابتة إلي الأمام

سؤال : ذكرت وكالة الانباء الفرنسية و . أ . ف من بيروت أخيرا بأن مصر وليبيا ستوحدان عن قريب تمثيلهما الدبلوماسي في الخارج ، وأن ذلك سيكون أول خطوة لقيام الوحدة التي من المقرر أن تتم في أول سبتمبر من هذا العام .وتحدثت الصحف العالمية بكثرة في هذا الشأن . فكثيرا ما دار الحديث حول خلافات بين مصر وليبيا اللتين تطوران التعاون فيما بينهما بأوثق مما هو عليه الامر داخل الاتحاد . انهما تخلفان دولة وحدوية . بل ان القادة الليبيين أنفسهم يقولون أن هناك اختلافات . فلقد قال وزير الخارجية الليبي أخيرا، في حديثه للجريدة الإيطالية لاستامبا ، بأن هناك اختلافات بين البلاد العربية ، وبأنها موجودة خاصة بين ليبيا ومصر . كيف يمكن ان نقيمون عملية التوحيد بين ليبيا ومصر ، وماذا يمكن أن تقولوا عن ذلك يا سيادة الرئيس ؟

الرئيس : هو مبدئيا هناك حملة شديدة جدا اليوم موجهة علشان عدم اتمام هذه الوحدة الكاملة بين مصر وليبيا . كون أن هناك خلاف فهناك

اختلافات فعلاً في وجهات النظر ، ولكن الاختلاف في وجهات النظر في أمور شيء والخلاف علي المباديء شيء آخر . فنحن كبشر كل منا له وجهة نظر في كل مشكلة وزى ما قلت لا يمكن أن نكون نسخة واحدة ولكن المباديء احنا غير مختلفين اطلاقا مفيش أي خلاف بيننا لا في اطار اتحاد الدول الثلاث بيننا وبين سوريا وليبيا ولا بيننا وبين ليبيا وحدنا ، وعلي ذلك ما دامت المباديء سليمة فالخلاف مش مهم

سؤال : كيف تقيمون ، يا سيادة الرئيس ، المؤتمر الإسلامي المنعقد في بنغازي ، والتجمع الإسلامي عموماً ؟

الرئيس : التجمع الإسلامي دائرة من الدوائر الثلاث التي نتحرك فيها منذ بدء ثورتنا وده ورد في كتاب فلسفة الثورة للرئيس جمال عبد الناصر ، ونتحرك في ثلاث دوائر في الدائرة العربية وفي الدائرة الافريقية وفي الدائرة الاسلامية ، ونحن نرحب به ما في ذلك شك ، وفي المؤتمر الاخير في بنغازي انتخب سكرتير للمؤتمر من مصر وهو السيد حسن التهامي وزير ومستشار في رئاسة الجمهورية انتخب سكرتير للمؤتمر ، ونرجو ان المشاريع والنظرة التي ينظر بها للتجمع الاسلامي ينجح لان فيها تحقيق للسلام قبل كل شيء القائم علي العدل - واحب ابيّن نقطة أساسية أن المؤتمر أو هذا التجمع ليس قائماً علي فكرة التعصب ولا الفكرة الضيقة زي ما بنشوف في بعض التجمعات الاخري أو زي ما احنا شايفين جنبنا دولة قائمة علي تعصب ديني وعنصري رهيب ، التجمع الاسلامي ليس فيه لا تعصب ديني ولا عنصرية لانه يجمع شعوبا من كل انحاء الارض ومن كل الجنسيات

سؤال : كان الرئيس عبد الناصر ، الذي كنت سيادتك صديقاً له ومعاونه القريب ، ومعه الرئيس تيتو أحد مؤسسي سياسة عدم الانحياز ، التي أثبتت أهميتها وحيويتها . كيف تقدر ، يا سيادة الرئيس ، سياسة عدم الانحياز اليوم ، وما الذي تنتظرونه من مؤتمر الدول غير المنحازة اليوم . أسأل هذا لان بلدكم رائدة من رواد عدم الانحياز ، فالمؤتمر الثاني قد إنعقد في مصر ؟

الرئيس : بالتأكيد حركة عدم الانحياز أو عالم عدم الانحياز اليوم في هذا الوقت العصيب الذي يجتازه العالم أصبح من الامور الحيوية جدا وخاصة اذا علمنا ان العالم يتجه الي تكتلات سواء هذه التكتلات سياسية أو اقتصادية .. كما بدأت هذه التكتلات سياسية أو اقتصادية تقترب من بعضها .. اخشي ما أخشاه ان سياسة الوفاق بين الكتل السياسية المختلفة والكتل الاقتصادية الكبيرة المختلفة ان تصيبنا احنا الدول الصغرى والمتوسطة والنامية تصيبنا بضرر كبير اذا لم نعتقد اذا كان عدم الانحياز أيام الحرب الباردة بين الكتلتين كان حيويًا ، اليوم حيوي أكثر بعد الوفاق بين الكتلتين لانه في النهاية مستوي المعيشة والاقتصاد هو الذي يحدد مستقبل العالم يعني النهارده . اللي احنا فيه واللي احنا كلنا بنسعي اليه يعني كلنا بنعمل ، هي السياسة بتعمل ايه ؟ السياسة بتخدم الاقتصاد ومستوي المعيشة وبدون إستقلال اقتصادي لا يوجد استقلال سياسي . بالنسبة للمؤتمر في الجزائر أنا اتمني أن يحقق الاهداف دي - علي الاقل نعرف مكاننا في تخطيط العالم الجديد

سؤال : هل أنتم ، يا سيادة الرئيس راضون عن التعاون بين يوغوسلافيا ومصر ؟ .. هل ترون سيادتكم شيئاً في هذا التعاون لابد من تصحيحه ؟

الرئيس : استطيع بمنتهي الصدق أن أقول انه نموذج ممتاز للعلاقات بين الدول ، والعلاقات القائمة بيننا وبين يوغوسلافيا سواء علي مستوي العلاقات الشخصية التي كانت تربط الرئيس جمال وبعدين انا ، بالرئيس تيتو او سواء علي مستوي التعامل بين الدولتين وإنما يحتاج الأمر في المرحلة المقبلة الي أن تزيد اللقاءات والاتصالات والمصالح المشتركة بين البلدين خصوصا باقول زي ما قلت انا في العالم الجديد الذي يشكل اليوم العلاقات الدولية الجديدة اللي بتتشكل واحنا وضعنا تقريبا متشابه ووضعنا منسجم مع بعض ، ومطلوب المزيد من هذه العلاقات وخصوصا زي ما قلت الأساس موجود وهو علاقة شخصية قائمة علي مستوي الرئاسات وعلاقة شخصية قائمة علي مبادئ لا نختلف عليها احنا الاثنين في اغلب نظرتنا لجميع مشاكل العالم

سؤال : اتقصدون اللقاءات علي أعلي مستوي ، ام عموما في المستويات المختلفة ؟

الرئيس : لا علي كل المستويات وعلي اعلي المستويات ان نتقابل دائما علي كل المستويات

سؤال : عندما تكتب عنكم ، يا سيادة الرئيس ، الصحف العالمية الكبرى فهناك اجماع شبه كامل بأنكم قد فاجأتم العالم بطاقتكم وحسن تصرفكم واصراركم ، وبأنكم قد أثبتتم قوة وقدرة في قيادة الدولة اكثر مما كان يتوقع احد في البداية . ويعتبرونكم في الوقت نفسه أميل الي اليمين من

اليسار ، فماذا تقولون لهم في كل ذلك وكيف يمكن في الواقع تحديد تعريف اليمين واليسار في مصر دون نقل حرفي لتلك العبارات التي لها معني مختلف في أوروبا ؟

الرئيس : عايز افكركم بمعركة عملها أخي الرئيس تيتو علشان استقلال يوغسلافيا مع ستالين ، لان ظروفنا احنا متشابهة في البلدين تماما ، وبعدين الانفتاح الاقتصادي الذي عمله الرئيس تيتو في يوغسلافيا والوصف الذي وصفوا تيتو به ده الرد الوحيد علي كلمة انني اميل الي اليمين .. انا عايز اقول كلمتين انا او من ببلدي كمواطن وفي شبابي كنت في السجون والمعتقلات علشان كنت ضد الانجليز وضد الاحتلال الانجليزي - بعد ما قامت الثورة ، اخترنا طريق الاشتراكية قبل ان تكن لنا اي صلة بالاتحاد السوفييتي ولا بالكتلة الاشتراكية اطلاقاً ، لأن ده حل حتمي . كل معركة انا أقوم بها هنا باقوم بها لصالح مصر وبناء مصر ولا يعنيني كثيرا أنهم يقولون يمين او يسار لان زي ما قلت لكم تيتو سبق له في معركته مع ستالين قالوا عليه كثير وفي معركة الانفتاح الاقتصادي اللي عملها في يوغسلافيا قالوا عليه يميني اذا كان ده تعريف اليمين ، واذا كان تيتو يميني يبقي انا يميني ، كما ان عندنا هنا تعريف اليمين واليسار لاندخل في النغمة اللي ماشية في العالم كله احنا عندنا اليسار وهو التقدم وبناء المجتمع الجديد وبناء الرفاهية للشعب نقول عليها اشتراكية نقول عليها اي تعبيرات اخري هو ده اليسار عندنا اليمين عندنا هو الجمود والرجعية والتحجر هذا هو تعريف اليمين واليسار عندنا وعلي ذلك مادمننا احنا بنبني مجتمعنا الجديد وبنسعي دائما نحو التقدم

والفرص المتكافئة لكل الناس وبنبني مجتمع اشتراكي ، فنبقي يساريين  
طبعا ما في ذلك شك

سؤال : ارجوكم ، ياسيادة الرئيس ، أن تغفروا لي أنني أخذت كثيرا من  
وقتكم ، أشكركم جدا ، جدا جدا ربما كنت بصفتي كصحفية شديدة  
الاصرار في الحصول علي هذه النظرة الشاملة التي اردتها ان تتحقق  
بهذا الحديث لهذا أرجوكم ان تغفروا لي هذا وانه لمما يسرني ابلغ  
السرور بصفتي صحفية أن اتاحت لي هذه الفرصة لاجراء هذا الحديث  
معكم

الرئيس : شكرا وانا سعيد جدا بهذا اللقاء وخصوصاً انه من يوغوسلافيا  
البلد الصديق واحملك للشعب اليوغوسلافي ولصديقنا العزيز الرئيس تيتو  
كل تحية وللشعب اليوغوسلافي مزيدا من الانتصارات والنجاحات ولك  
أنت شخصيا الحاجة الثالثة انه أظن واضح ، وأول من يعترف بهذا  
الاتحاد السوفييتي ، ان احنا في هذه القرارات ما اتفقناش مع أمريكا من  
خلف ظهر الاتحاد السوفييتي أو لعبنا لعبة الشرق والغرب أو اشتغلنا  
بوجهين أو بسياستين ، انما كان لنا وجه واحد وسياسة واحدة وأول من  
يعترف بهذا هو الاتحاد السوفييتي لانه ثبت له ان القرارات وطنية وليس  
بيننا وبين الغرب أي اتفاق أو اتصال بدليل الموقف اللي احنا فيه اليوم  
مع الغرب واللي يعلمه الاتحاد السوفييتي تماما .

سؤال : قد رفضتم ، يا سيادة الرئيس ، مشروع اعادة فتح قناة السويس ،  
كما رفضتم كل تسوية منفردة أو جزئية لنزاع الشرق الاوسط ، فهل كان

ذلك نتيجة لرفض الولايات المتحدة الأمريكية رفضا فعليا القيام بالضغط علي إسرائيل لاجبارها علي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة؟ ..

الرئيس : في الاساس فتح قناة السويس كان مبادرة مني أنا شخصيا في ٤ فبراير سنة ١٩٧١ .. في الاساس أنا اللي عرضت علي العالم وأعلنت انني أقبل اتفاق سلام ، اتفاق سلام باقبله وكانت إسرائيل تشكك العالم كله في هذا .. وعرضت أيضا في هذه المبادرة فتح قناة السويس علشان تسهيل الامر علي غرب أوروبا والتجارة العالمية كلها .. ولكن اللي حدث أنني عرضت هذه المبادرة وأرسلت للرئيس نيكسون وقلت له ان هذه المبادرة مني - امتحان سلام - اذا وافقتم عليها يبقى انتم فعلا عايزين سلام وأنا بأعرض وأقول أن أنا عايز السلام وموافق علي اتفاق سلام وافتح القناة ولكن بشرط أن تتم التسوية بواسطة الامم المتحدة ويارنج ، في مدي ستة شهور ، وتتسحب إسرائيل مرحلة أولي خلال الست شهور دول من علي قناة السويس كمبادرة سلام أو اختبار للنوايا ، العرض كان مني أنا .. اللي حصل أن امريكا أخذت هذه المبادرة ولوتها وبدل ما تكون هذه المبادرة مرتبطة ومؤدية الي اتفاق سلام واحلال سلام ، وحل نهائي للمشكلة تتسحب فيه إسرائيل بالكامل من أراضينا قلبتها الي حل جزئي أصبح الهدف ليس السلام وانسحاب إسرائيل بالكامل انما الهدف هو فتح قناة السويس علي طريقة أمريكا .. ومن أجل هذا أنا رفضت أن يكون الهدف هو فتح قناة السويس .. انا عايز الهدف هو السلام وأنا قلت اني مستعد لاتفاق سلام ، وان ده امتحان انا باعرضه أهوه ، فأنا ارفض الحل الجزئي وأرفض أن يكون فتح قناة السويس هو الهدف النهائي بالنسبة لنا وتموت بقية القضية .. ولافيش الحل النهائي



ولا السلام القائم علي العدل ولا انسحاب إسرائيل ، ده اللي برفضه وده اللي عملاه أمريكا دلوقت .

سؤال : ان الرئيس تيتو ، في حديث أجريته معه منذ قريب ، قد تحدث كثيرا عن الموقف المتفجر في الشرق الاوسط والذي يثير قلقه البالغ ، وفي هذا المعني بعث رسائله إلي عديد من رؤساء الدول ، وذلك مباشرة في أعقاب محادثاتكم الهامة التي أجريتموها معه ويعتقد الرئيس تيتو انه إذا وقعت الحرب في الشرق الأوسط فأنها ستكون اشد فظاعة مما كانت في فيتنام ، ولقد قلت ايضا ياسيادة الرئيس انها ستكون أشد سوء عما كان في فيتنام فما هو حسب رأيكم ما يجب عمله بسرعة ومن اية جوانب لايجاد مخرج سلمي من الطريق المسدود الخطير الحالي لتفادي الكارثة ؟ ثم اضيف شيئاً أني هنا منذ اربعين يوماً تقريبا وقابلت الناس .. الناس يريـدون الـسلام ويحبـون الـسلام ؟

الرئيس : ما فيش شك الموقف يتفجر في هذه المنطقة بالتأكيد هذه حقيقة أما أننا هنا في بلدنا نريد السلام هذه حقيقة أخرى .. اننا وكل انسان في هذا الشعب نريد السلام .. ولكن إذا كان السلام ثمنه الأذلال أو ضياع الأرض أو ضياع السيادة يمكنك تيجي وتشوفي هذا الشعب ازاي ينقلب بين يوم وليلة وده حصل سنة ١٩٥٦ حصل هنا سنة ١٩٥٦ أيام هجوم انجلترا وفرنسا وإسرائيل علينا بعد تأميم القناة في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٦ وفي يوم وليلة الشعب كله بيرفض بعد ما جاء الانذار البريطاني الفرنسي كان ممكن تيجي وتشوفي نتيجة هذا في يوم وليلة الشعب كله وقف وعباً نفسه .. شعبنا قديم وعريق وعمره المكتوب سبعة آلاف سنة وأكثر ، كدول وكحكومة وكشعب لما يتعلق الأمر بالكرامة أو الاذلال أو

بالسيادة احنا بنقف ولتكن الحرب ما تكون ، للأسف لم تترك لنا أمريكا وإسرائيل حلا آخر إسرائيل وزعماؤها وتصريحاتهم أمامكم في العالم.. ليست محتاجة مني أن أكررها ، أمريكا بعد كلام الرئيس نيكسون الاخير في خطابه اللي وجهه للكونجرس واضح ومكتوب ومعلن ماعدش أماننا إلا أن نسلم في أرضنا وفي سيادتنا وفي كرامتنا .. وده مش ممكن وغير مقبول واحنا نعد أنفسنا للمواجهة الشاملة أنها طويلة لان احنا بس مش عايزين نحرر أرضنا احنا ، بنحرر أرضنا وبنعيد بناء دولتنا من أول جديد علي اساس العصر علي أساس التكنولوجيا الحديثة والعلم .. ده أعلنته أنا .. احنا ماشيين النهارده للتعبئة للمواجهة الشاملة والتعبئة الشاملة ماشيين في خطين متوازيين مع بعض: اعادة البناء والتحرير ، التحرير واعادة البناء مع بعض زي بالضبط ما حصل في الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٤١ لما واجه الجهاز الحربي الالمانى الرهيب المتفوق ما اكتفاش انه يحرر أرضه فقط وانما حرر الارض وبني دولة حديثة أصبحت قوة من قوتين كبار في العالم النهارده .. احنا هدفنا هو كده .. التحرير واعادة البناء .. وده اللي بنعمل له التعبئة الشاملة .. شعبنا محب للسلام .. هذه حقيقة .. لكن شعبنا لا يمكن أن يقبل لا المساس بكرامته ولا بسيادته ولا بأرضه ..

سؤال : لقد قلتم منذ عهد قريب عندما تحدثتم عن دور جيشكم في الحرب ، بأن العامل الانساني حاسم.. لو قمتم اليوم بمقارنة مع ما كان عام ١٩٦٧، فما هو تقييمكم للحالة في جيشكم ؟

الرئيس : فيه شيء مهم جدا لازم ألفت النظر اليه .. قواتنا المسلحة في سنة ١٩٦٧ لم تدخل المعركة ضد إسرائيل - لما غزت إسرائيل أرضنا - بسبب قرار الانسحاب .. قواتنا المسلحة كانت تستطيع ، بصرف النظر عن الكتب والدعايات التي ملأت إسرائيل بها العالم عن معركة سنة ١٩٦٧ ، كانت تستطيع لو دخلت المعركة ولكن الخطأ حدث من أمر خاطيء قواتنا المسلحة اليوم علي درجة عالية جداً من الاستعداد ويجب أن أوضح أن سنة ١٩٦٧ لم تكن مقياساً حقيقياً ، لاني زي ما قلت لم تدخل قواتنا المسلحة معركة أبدا

سؤال : هل ترون ياسيادة الرئيس أن مصر يمكن أن تسهم في تعبئة وتحريك البلاد الصغيرة والمتوسطة لتعمل في دائرة الدول غير المنحازة ، كي تحصل مصر علي تأييد أكبر ليس فقط في هيئة الامم المتحدة ، بل وخارجها لايجاد حل في أسرع وقت لهذا الموقف في الشرق الاوسط ؟ ..

الرئيس : بالتأكيد .. يعني في زيارتي الاخيرة للأخ الرئيس تيتو ، وكان هذا هدفا أساسيا منها ، قلت له : أن عالم عدم الانحياز أنشأه ثلاثة - تيتو ونهرو وناصر .. نهرو وناصر ماتوا ، وتيتو هو اللي باقي ، فقلت له انت عليك المسؤولية علشان تحريك هذه الكتلة نحو ايجاد توازن عالمي اليوم .. وايجاد كتلة تقف ضد سياسة الغاب اللي يراد انهم يفرضوها علي العالم ، أنا ما عنديش أمل كبير أن تستطيع كتلة عدم الانحياز أن تحقق حل سلمي لانه اللي واقف في الحل السلمي أمريكا بتمنعه سواء بأنها أفضلت مهمة يارنج أو أفضلت تطبيق قرار ٢٤٢ .. وأفضلت اجتماعات الاربعة الكبار .. وأفضلت اجتماعات الاثنين الكبار .. كل هذا أمريكا عملته وما زالت مصر علي هذه السياسة .. وأمريكا للاسف زي

ما احنا عارفين بتضغط وبتلوي ذراع الدول الصغيرة والنامية بالمساعدات مرة .. بالتخويف مرة .. ومرة بالاغراء بالمساعدات، وبنشوف حركتها في الامم المتحدة ، لكن ده لا يمنع أبدا أن كتلة عدم الانحياز اللي انشأها الثلاثة واللي باقي منها تيتو تأخذ دورها علشان علي الاقل توجد التوازن العالمي ، أي الحال الي كان موجود وقت ما كانت هذه الكتلة تمارس فعلا وجود قوة في العالم . ووعدي الرئيس تيتو بهذا لان أنا قلت له أن دي مسئوليته التاريخية اليوم ووعدي وفعلا أرسل للجميع وارسل للكبار أيضا ..

سؤال : اني أعرف ، ياسيادة الرئيس ، بأن التجرد من الواقع صعب ، لكني أرجوكم أن تحاولوا ذلك للحظة : ما هي رؤيتكم للمستقبل في هذه المنطقة من العالم ولنفترض انه قد تم ايجاد حل عادل للصراع في الشرق الاوسط ؟ ..

الرئيس : أنا علي استعداد دائما أن أبحث هذا الموضوع بالنسبة للمستقبل في هذه المنطقة وبكل الجدية وبكل الواقعية أيضا .. لكن اذا كان الامر هو فرض الشروط بالقوة أو فرض الوجود بالقوة .. يعني مثلا إسرائيل قائمة علي نظرية بن جوريون الي اليوم وهي نظرية فرض وجود وتوسع وأطماع إسرائيل علي العرب بالقوة .. نظرية ماشية لغاية دلوقتي .. بيطبقوها وبيعلنوها كل يوم .. اذا كان الامر يتعلق بفرض الوجود بالقوة أو أن أمريكا تريد أن تخطط المنطقة تخطيطا جديدا يتلائم مع مصالحها . عندئذ يكون من الصعب أن يفكر الانسان بجدية في هذا

الموضوع الي ان نتخلص من هذه العوامل اللي هي فرض سياسة القوة في المنطقة وسياسة التخويف والارهاب أو محاولة قوة كبري أن ترسم حدود جديدة تفرضها علي المنطقة اذا تخلصنا من ده كله ممكن جدا أن نتكلم في مستقبل المنطقة وبجدية زي ما قلت وبواقعية وده مش أمر صعب بل كان عشمي ان اتصالنا اللي عملناه اخيرا مع القوي الكبري الخمس ان احنا نصل الي تصور لهذا لانه ده يمكن يحل المشكلة ولكن مازالت سياسة فرض الامر الواقع واعادة تخطيط المنطقة من خارجها، والارهاب هي السياسة المعتمدة في هذه المنطقة ، ودي مانقدرش نفكر علي أساسها ونشتغل علي أساسها لازم قبله نخلص من ده وبعدين نفكر فيه .

سؤال : لقد استغلت الدول الكبري الخلافات بين الدول العربية واختلافها في المصالح والاطماع ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي تري سندها الرئيسي في إسرائيل ، وفي دولة إسرائيلية قوية. كيف تقدرن ياسيادة الرئيس العلاقات والموقف في الدول العربية حاليا وخاصة في بلاد المواجهة المباشرة لإسرائيل؟

الرئيس: زي ما قلت في الأول مفيش شك هناك في الموقف العربي سلبيات ولكن أيضا هناك في الموقف العربي ايجابيات أكثر من السلبيات ، للأسف ناس كثير ما بتعرفش سيكولوجية أو نفسية الشعب العربي ، لما بييجي يوم المواجهة مع إسرائيل كل هذه الخلافات وكل المحاولات اللي بتعملها أمريكا علشان تصدع من الجبهة العربية كل ده بيدوب وينتهي يوم ما تحصل المواجهة فعلا مع إسرائيل .. وده اللي ماهواش عايزينه

لا أمريكا ولا إسرائيل انه يحصل .. بالنسبة لدول المواجهة بيننا وبين سوريا اتحاد .. احنا في دولة اسمها دولة واحدة ، دولة اسمها الجمهوريات العربية ، وبيننا قيادة موحدة أيضا قواتنا الاثنتين تحت قيادة موحدة .. وبالنسبة للاردن لانه بياخذ معونة من أمريكا ولانه بيساير الخط الامريكي ده كله لا يخيفنا في شيء لانه زي ما قلت يوم ما تقع المواجهة ، لن يستطيع الملك حسين انه حتي يسيطر لا علي شعبه ولا علي جيشه اطلاقا .. يعني نفسية الشعب العربي غير مجهولة في هذا ..

سؤال : ان الموقف في لبنان صعب جدا . ألا يبدو لكم ، ياسيادة الرئيس ، ان كل هذا في الواقع يؤدي الي تصفية الشعب الفلسطيني ، وان هذا الشعب المشرد بالذات - الشعب الفلسطيني - يمكن أن يكون ضحية هذا الموقف كله .. ؟ خاصة وأن ثورية الفلسطينيين تضايق أنظمة كثيرة ، وأن وضعهم صعب جدا؟

الرئيس : اوافقكم تماما انهم في موقف صعب جدا .. المشكلة في صميمها للأسف ، انه فعلا مع ثورية الفلسطينيين تنشأ دائما مشكلة الخطورة اذا لم تعالج علي ان دي مشكلة في غاية الخطورة اذا لم تعالج علي مستوي واع ومستوي يقدر مسئولية المرحلة اللي احنا بنمر فيها .. أما أنا أوافقك تماما في انه للأسف عملية تصفية الشعب الفلسطيني اللي أوصت بها أمريكا وإسرائيل ، كما تمت في الاردن ، طبعا أنا في منتهي الألم والمرارة .. وأنا أتلقى الانباء نعمل حاليا بالتنسيق مع سوريا علشان نحاول ومع اخواننا في لبنان ومع رئيس لبنان علي ايجاد مخرج منها.

سؤال : هناك عدة مشروعات غير واضحة لحل المشكلة الفلسطينية . هل لمصر وجهة نظرها الخاصة في هذه المسألة ، وكيف ترون أنه من الممكن التوفيق بين حل المشكلة الفلسطينية وقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، الذي يعتبرها في الواقع مشكلة لاجئين ؟ ..

الرئيس : لا .. فإن قرار مجلس الامن ٢٤٢ ينص في صلبه علي حل مشكلة اللاجئين ، اذا كان السؤال انه كيف يمكن التوفيق بينها وبين الحل السياسي وأنا باقول انه مفيش حل سياسي .. الحل السياسي مستبعد .. نتيجة الاعتبارات التي قلتها بالنسبة لامريكا وإسرائيل .. ولكن اذا افترضنا جدلا أن هناك حلا سياسيا ، فلن يتكلم عن حل مشكلة فلسطين إلا الفلسطينيون أنفسهم وممكن كما قلت قبل كده مرة ، زي ما حصل وكانت الحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام ممثلة ، يمكن أيضا يمثل شعب فلسطين في أي مؤتمر سلام في الامم المتحدة اذا كان حل سلمي .

سؤال : لكن الفلسطينيين أنفسهم ، كما أعرف رفضوا أن يؤسسوا حكومة مؤقتة ؟

الرئيس : نعم .. هم ييعتبروا أن منظمة التحرير بتقوم مقام الحكومة .

سؤال : هل لي أن أستنتج الآتي : تعتقدون أنه اذا حدثت مفاوضات حول الحل السلمي لصراع الشرق الاوسط ، فلا بد أن يكون الفلسطينيون حاضرين وانه لا يمكن التباحث بدونهم؟

الرئيس : بالتأكيد اذا كان هناك أساس لعقد هذه المحادثات .. لان الاساس غير موجود لغاية النهارده .

سؤال : لقد ذكر شيء عن لقاء عرفات - كينجر وذلك في حديثكم لمجلة نيوزويك ماذا يمكن أن يسفر عنه مثل هذا اللقاء ؟ ..

الرئيس : أنا قلت هذا صحيح ، لكن هما اللي يقرروا ، كينجر وعرفات . سؤال : نعم هذا صحيح ، لكن لا يوجد هناك من يتقدم بأي مشروع لحل المشكلة الفلسطينية ، حتي الفلسطينيون أنفسهم ؟ .

الرئيس : بالتأكيد انه لو زالت من المنطقة بتاعتنا عمليات الفرض بالقوة والارهاب والسياسة الاسرائيلية القائمة علي فرض الامر الواقع والتوسع وسياسة أمريكا القائمة علي اعادة تخطيط المنطقة علي حسب هواها بالتأكيد اذا زال ده كله يمكن أوي نقعد ببساطة لو كل شيء بيعود لوضعه الطبيعي ممكن جدا نقعد نتكلم ، ولكن مش تحت التهديد ولا تحت الاحتلال ، ولا تحت فرض الامر الواقع ، بالتأكيد عند الفلسطينيين ما يقولونوه فـي هـذا الـشأن .

سؤال : اذن ، فقد وصلت المشكلة في هذا الصدد أيضا الي طريق مسدود ؟

الرئيس : لا - لأن الطريق المسدود هو اللي حطاه أمريكا وإسرائيل النهارده انه فرض الامر الواقع. والطريق المسدود هو انها عايزة تقنع العالم ان المفاوضات ممكنة وهي محتلة الارض وبتفرض شروطها - هم اللي بيعملوا الطريق المسدود مش احنا .



سؤال : ما هي في رأيكم الوسيلة التي يمكن بها الضغط علي الولايات المتحدة ، أو بعبارة أدق : كيف يمكن دفع الولايات المتحدة الي الضغط علي إسرائيل . فما السبيل الي ذلك؟

الرئيس : الضغط لازم يكون علي الولايات المتحدة وعلي إسرائيل لان لكل واحد منهم مصالح . دلوقت الولايات المتحدة لها مشكلة في الطاقة ، وفي المنطقة واضح أن لها مصالح ولها أهداف في المنطقة ، يعمل علي اعادة تخطيطها علشان الطاقة وحاجات كثيرة ، وماشية في مخطط كبير في المنطقة . مفيش سبيل للضغط إلا عن طريق مصالح الولايات المتحدة .

سؤال : قال لي أحد الاشخاص هنا ما أعتقد أنه صحيح الي حد كبير ، وهو أن هناك ثلاث مشاكل رئيسية في عالم اليوم : أزمة التجارة الدولية أزمة نظام النقد ، وأزمة الطاقة ، وقال أن مفتاح المشكلة الثالثة هو في الواقع في يد العرب فما رأيكم في ذلك ، وكيف تتحد مصالح العالم العربي ؟ ..

الرئيس : الحقيقة في أيدين العرب مش بس مشكلة الطاقة ، في ايدين العرب مشكلة الطاقة ومشكلة النقد ، ومشكلة التجارة أيضا . الثلاث في ايد العرب اذا تصورنا كمية الارصدة العربية في العالم وتأثيرها علي سير النقد حانجد أنها أخطر من مشكلة الطاقة . وأنا متأكد تماما انه مش بعيد اليوم اللي كل الجهود حنتسق في هذا علشان تكون قوة ضغط . لان امريكا تنبتهت لهذا من فترة وبتعد له . ولكن أمريكا ستبقي مخطئة اذا

تصورت أن العرب حيسبيوا هذه الاسلحة من ايديهم ، وزى ما قلت لما تبدأ المعركة حنشوف ايه اللي حيجري .. المواجهة لما تبتدي حنشوف ايه اللي حيجري .

سؤال : نعم ، لكني سألت هذا السؤال وركزت علي هذه المشكلات الثلاث رغبة مني في أن أعرف ما اذا كان هناك حل في مكان آخر يتيح تفادي الحرب وما اذا كان من الممكن ممارسة أي ضغط عن طريق استغلال هذه المشكلات الثلاث الرئيسية في عالم اليوم ، ذلك لان الكفاح من أجل توحيد مصالح الدول العربية لايستبعد امكانية وقوع الحرب ؟

الرئيس : انا خلافي معك في حاجة واحدة بس، انا متفق معك تماما في التحليل، ولكن مثل هذا الامر ما يتمش في يوم وليلة ، ماشي فيه الكلام والاختذ والرد والبحث ، وقد لا ننتهي منه قبل المواجهة ، لان المواجهة أصبحت حتمية ، عندئذ بالتأكيد المواجهة حتخلي الخطوات تنتهي وتثمر أكثر ، ماأعرفش أنتم ليه في أوروبا خايفين من المواجهة ، يعني في يوغوسلافيا وأمام النازي - أمام الجهاز الرهيب - كان الجهاز النازي متفوق علي انجلترا وفرنسا وأمريكا في أول الحرب وهم دول عظمي ، مع ذلك يوغوسلافيا الدولة الصغيرة ، غيرت مجري الحرب .

سؤال : لاننا نعرف ماتعنيه الحرب بالضبط ، ولاننا دفعنا ثمنها غالبا . وأنا أيضا عشت الحرب، ولا أرغب فيها ويسعدني جدالو أمكنني بصفتي كصحفية الاسهام - ولو بقليل - في تدعيم السلام ومنع نشوب الحرب؟؟

الرئيس : ولكن زي ما هو كان قدر عندكم وأخذتوا قدركم - هنا علينا -  
لا نقدر نسلم في أرضنا - لا نقدر نسلم في سيادتنا ، لا نقدر نسلم في  
كرامتنا .

سؤال : لقد كنتم متشددين جدا في تقييم الموقف الداخلي في مصر .  
ونددتم بصفة خاصة بالبيروقراطية حيث قلتم أن البيروقراطية ، في  
الواقع قد سببت مشاكل لا حصر لها ، ما هو يا سيادة الرئيس تصوركم  
للدولة المصرية الحديثة؟

الرئيس : انا خلافي معك في حاجة واحدة بس، انا متفق معك تماما في  
التحليل، ولكن مثل هذا الامر ما يتمش في يوم وليلة ، ماشي فيه الكلام  
والاخذ والرد والبحث ، وقد لا ننتهي منه قبل المواجهة ، لان المواجهة  
أصبحت حتمية ، عندئذ بالتأكيد المواجهة حتخلي الخطوات تنتهي وتثمر  
أكثر ، ماأعرفش أنتم ليه في أوروبا خايفين من المواجهة ، يعني في  
يوغوسلافيا وأمام النازي - أمام الجهاز الرهيب - كان الجهاز النازي  
متفوق علي انجلترا وفرنسا وأمريكا في أول الحرب وهم دول عظمي ،  
مع ذلك يوغوسلافيا الدولة الصغيرة ، غيرت مجري الحرب .

سؤال : لاننا نعرف ماتعنيه الحرب بالضبط ، ولاننا دفعنا ثمنها غاليا .  
وأنا أيضا عشت الحرب، ولا أرغب فيها ويسعدني جدالو أمكنني  
بصفتي كصحفية الاسهام - ولو بقليل - في تدعيم السلام ومنع نشوب  
الحرب؟؟

الرئيس : ولكن زي ما هو كان قدر عندكم وأخذتوا قدركم - هنا علينا -  
لا نقدر نسلم في أرضنا - لا نقدر نسلم في سيادتنا ، لا نقدر نسلم في  
كرامتنا \_\_\_\_\_ .

سؤال : لقد كنتم متشددين جدا في تقييم الموقف الداخلي في مصر .  
ونددتم بصفة خاصة بالبيروقراطية حيث قلتم أن البيروقراطية ، في  
الواقع قد سببت مشاكل لا حصر لها ، ما هو يا سيادة الرئيس تصوركم  
للدولة المصرية الحديثة ؟

الرئيس : هناك نوع من المبالغة الزائدة في البيروقراطية - نوع من  
المبالغة في أن البيروقراطية أخرتنا . وأنا اذا كنت أشدد في هذا فأنا أريد  
أن الدولة الجديدة تتخلص من المعوقات ولكن علي سبيل المثال لو لم يكن  
عندنا نظام ودولة اشتراكية - قطاع عام - كيف كنا سنصمد ست سنوات  
صرفنا فيها ٤٥٠٠ مليون جنيه علي القوات المسلحة غير التعليم والبناء  
علما بأن التنمية مستمرة - البناء مستمر - يعني خلصنا من السد العالي  
في سنة ١٩٧٠ وفي وسط المعركة بدأنا السد العالي الثاني وهو مجمع  
الحديد والصلب - السد العالي الاول كلفنا ٤٠٠ مليون جنيه ومجمع  
الحديد والصلب يكلفنا ٣٥٠ مليون جنيه يعني تقريبا اده - يعني كمية  
الانجاز وكمية الحاجات رائعة لكن طموحنا مش كفاية ، فأنا لما أقول  
نبني الدولة العصرية بقول أنها دولة تقوم علي العلم والايمان - العلم  
يعني تكنولوجيا العصر بالكامل لا نتخلف عن التكنولوجيا . القاعدة لها  
موجودة عندنا سواء كانت كادرات أو صناعة - مصانع أو عمالا .  
القاعدة ككل موجودة ممكن البدء منها - الايمان أقصد به أن أولادنا ما

بصبحوش يوم من الايام يعملوا هيبز زي المجتمع الامريكي أو المجتمعات اللي بنشوفها فيقعدوا مثلهم ويفقدوا الهدف بتاعهم لان احنا قدامنا بناء كثير وقدامنا تعب كثير علشان نبني دولتنا ونبني مجتمعنا الاشتراكي الجديد في كل اتجاه سواء في الناحية العسكرية أو الناحية المدنية - هذا الكلام اتحطت له استراتيجية ، هذه الاستراتيجية تطبق مرحلة بعد اخري برغم تكاليف الحرب اللي قلت عليها بلغت حتي هذه السنة ٤٥٠٠ مليون جنيه دي ميزانية القوات المسلحة بس بخلاف التعليم والتنمية والصناعة وبخلاف التوسع الزراعي وكل المشاريع اللي احنا بنعملها .

سؤال : انكم الان ، يا سيادة الرئيس ، رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والحاكم العسكري العام فما هي الاسباب المباشرة التي جعلتكم تتولون السلطة التنفيذية أيضا ؟ ..

الرئيس : النظام بتاعنا في الدستور نظام رئاسي ، دستورنا يجمع بين الرئاسي زي أمريكا والبرلمان بحيث أن رئيس الجمهورية يمكن يكون رئيسا للوزراء وممكن يكون هناك رئيس وزراء هذا في نص دستورنا ، فهذه خطوة طبيعية وأنا ماكنتش طبعاً أحب أن ألجأ لها لانني كنت أود دائماً أن يكون هنا رئيس وزراء لولا أن احنا في مرحلة المواجهة الشاملة نحتاج لوحدة القرار اما بالنسبة للحاكم العسكري ، فالامر طبيعي لانه في وقت الحرب في كل العالم تكون هناك الاحكام العرفية معلنه - قانون الاحكام العرفية وهي معلنه منذ ١٩٦٧ وبحكم الاحكام العرفية أنا حاكم عسكري .. مش جديدة يعني .

سؤال : تتطلب الاستعدادات الهائلة للحرب وحالة الطوارئ المستمرة ميزانية ضخمة وأعباء مالية ومادية هائلة مما يؤدي الي ازدياد ديون مصر في العالم . وحسب المعلومات التي قرأتها في مكان ما ، فإن مصر مدينة حتي الان بحوالي ٩ مليارات جنيه للاتحاد السوفييتي ولدول أوروبا الشرقية . كيف تقدرتون ، يا سيادة الرئيس ، تعاون بلادكم مع الدول الغربية ، وكيف تقدرتون مساعدات الدول العربية لمصر ؟

الرئيس : هناك فهم خاطيء في أوروبا - في ان احنا في معاملاتنا مع الاتحاد السوفييتي بس أو مع الكتلة الاشتراكية بس وملناش تعامل مع الغرب - مع انه لا يمكن . لا بالعكس احنا لنا تعامل كبير جدا مع الغرب - القطن بتاعنا مثلا فيه جزء يروح للشرق وجزء يروح للغرب - يشتريه الغرب وأسواقنا مفتوحة وانا أنشأت البنك الدولي المصري - عندنا - بنك دولي محرر من كل شيء يتعامل في العالم كله واحنا في سياسة انفتاح اقتصادي علي الكل شرق وغرب لان هدفنا دائما هو مصلحة هذا الشعب القومية - أما بالنسبة للدين ، فالدين بيبقي فيه دين عسكري خاص بالحاجات العسكرية ، وما تذكرينه عن دين يصل الي ٩ مليارات دا مبالغ فيه جدا . في هذا مبالغة كبيرة ، دا كلام الدوائر الغربية - ديننا للاتحاد السوفييتي مش ٩ مليارات اطلاقا - الجزء العسكري زي ما احنا عارفين كلنا ، بيبقي فيه تسهيلات الدفع ، لما بعد المعركة - اما الجزء الثاني الخاص بالصناعة والمصانع فزي شروط الاتحاد السوفييتي تماما ، ندفعها من ناتج المصانع وعلي ذلك فمفيش عندنا في هذه الناحية متاعب كثيرة أو مفيش زي ما بيتصوروا في الغرب - بيقولوا ان الاقتصاد بتاعنا مرهون للاتحاد السوفييتي دا كله كلام فارغ ، يعني احنا

بنتعامل ولنا علاقات مع الغرب كله ومع الاتحاد السوفيتي واقتصادنا مش مرهون اطلاقا لحد ولن يكون ، لان احنا لنا ارادتنا واستقلالنا وحریتنا .

سؤال : يتردد منذ وقت طويل أن واشنطن ترغب في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع بلادكم . ما رأيكم في ذلك ، وتحت أية شروط يمكن أن تقبلوا اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ؟  
الرئيس : يعني ماذا سأقول لشعبنا يوم ما نعيد العلاقات مع أمريكا ؟ ..  
ماذا أقول . وشعبنا شايف أن الولايات المتحدة من الرئيس نيكسون الي الحكومة > الادارة الامريكية < الي الكونجرس الي الدوائر الصحفية وغيرها كلها مضادة للعرب وكلها واقفة في صف إسرائيل؟ .. ماذا أقول لشعبنا كيف تعود العلاقات وعلي أي أساس..

سؤال : هل تسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أسألكم عن شيء آخر ورد في حديثكم لمجلة نيوزويك؟.. فقد ذكرت في هذا الحديث أنكم فكرتم مرتين - مرة في عام ٧١ ومرة في عام ٧٢ - في القيام بعمليات عسكرية محدودة ضد إسرائيل غير أنكم أجلتم تنفيذها . فماذا كان الهدف من هذه العمليات علي وجه التحديد ؟ ..

الرئيس : غرضها وأي هدف يكون غير تحرير الارض - تحرير أرضنا وكسر الحصار الموجود علينا .

سؤال : ان الاتحاد الذي تكون بين مصر وليبيا وسوريا في ١٧ ابريل في بنغازي ، يعتبر نواة للوحدة العربية . هل تريدون يا سيادة الرئيس ،

أن تقولوا شيئاً عن كيفية سير عملية الاتحاد ، وما يقال عنها أنها قد تبطأت الي حد ما بسبب وجود خلافات في وجهات النظر بين بعض الدول المعنية . انه من المعروف أن هناك اختلافات في وجهات النظر ، منها مثلا ما يتعلق بقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، فقد قبلت مصر هذا القرار من الايام الاولي ، لكن ليبيا وسوريا لم تقبلا ، فما رأي سيادتكم في هذا؟

..

الرئيس : من المهم جدا ان نعرف أن هذا الاتحاد قام في وقت ما أحنا في هزيمة أليمة وكان تقدير إمريكا وإسرائيل انه بضرب مصر وهزيمة مصر سنة ١٩٦٧ قضي نهائيا علي فكرة الوحدة العربية . واللي حصل العكس . من وسط آلام الهزيمة ومرارة الهزيمة قام هذا الاتحاد . طبيعي . اللي يسمع عنه كاتحاد ويستني منه خطوات كبيرة في الاوقات العادية لازم يقدر أن احنا في وقت غير عادي - انا أعتبر ان قيام الاتحاد في هذا الوقت بالذات اللي احنا فيه في هزيمة وفي الوقت اللي اعداءنا اعتقدوا وعندهم يقين أنه انتهت فكرة الوحدة العربية ، فتقوم ٣ دول مع بعض ، وبعدين لأول مرة في تاريخ الامة العربية بتتشأ جميع أجهزة الاتحاد بمعني أن يكون فيه مجلس وزاري ومجلس أمة ومجلس رئاسي ، يعني فيه برلمان وفيه مجلس وزاري وفيه مجلس رئاسة وفيه رئيس للاتحاد

أنا اعتبر ان الاتحاد حقق أكثر مما هو مطلوب منه في المرحلة اللي احنا فيها - ولكن يعني عايز أقول انه ماشي أسرع وأقوي . انما أنا باعتبار انه نجاح كبير جدا أن كل هذا قام في وسط الهزيمة والمعركة . أما بخصوص الخلاف في الرأي فنحن دخلنا الاتحاد ونعرف مواقف كل واحد فينا . دخلنا الاتحاد ونحن موافقين علي قرار مجلس الامن وسوريا



وليبييا مش موافقين ، ولكل واحد فينا رأييه . ولكن لما نبص لشكل الاتحاد نجد أنه يعطي هذه المرونة، الاتحاد فيه مرونة بمعنى ان كل دولة لها القرار ويسري علي الجمهوريات كلها لكن ليس معني هذا ان رأيي ورأي القذافي ورأي حافظ الاسد سيكونوا نسخة طبق الاصل من بعض .يعني لا - كل واحد له رأيه وتفكيره - القذافي يخطب ساعات ويتكلم في حاجات ويهاجم أمور وأوضاع ولكن في مجلس الرئاسة عندما نجتمع في مجلس رئاسة الدولة ونتخذ قرار خلاص يطبق علي الكل .يعني نحن لسنا نسخة واحدة - الطرف الذي نمر به ليس ظرفا عاديا في تاريخنا ومصيرنا وممكن أن تكون هناك آراء وصراع ولكن في الاساس المبادئ نحن متفقين عليها وملتزمين بها وعلشان كده قام الاتحاد وقامت أجهزته كلها وماشي بخطوات ثابتة الي الامام

سؤال : ذكرت وكالة الانباء الفرنسية و . أ . ف ) من بيروت أخيرا بأن مصر وليبييا ستوحدان عن قريب تمثيلهما) الدبلوماسي في الخارج ، وأن ذلك سيكون أول خطوة لقيام الوحدة التي من المقرر أن تتم في أول سبتمبر من هذا العام .وتحدثت الصحف العالمية بكثرة في هذا الشأن؟

فكثيرا ما دار الحديث حول خلافات بين مصر وليبييا اللتين تطوران التعاون فيما بينهما بأوثق مما هو عليه الامر داخل الاتحاد . انهما تخلفان دولة وحدوية . بل ان القادة الليبيين أنفسهم يقولون أن هناك اختلافات . فلقد قال وزير الخارجية الليبي أخيرا ، في حديثه للجريدة الايطالية ( لاستامبا ) ، بأن هناك اختلافات بين البلاد العربية ، وبأنها موجودة

خاصة بين ليبيا ومصر . كيف يمكن ان تقيمون عملية التوحيد بين ليبيا ومصر ، وماذا يمكن أن تقولوا عن ذلك يا سيادة الرئيس ؟ ..

الرئيس : هو مبدئيا هناك حملة شديدة جدا اليوم موجهة علشان عدم اتمام هذه الوحدة الكاملة بين مصر وليبيا . كون أن هناك خلاف فهناك اختلافات فعلا في وجهات النظر ، ولكن الاختلاف في وجهات النظر في أمور شيء والخلاف علي المباديء شيء آخر . فنحن كبشر كل منا له وجهة نظر في كل مشكلة وزى ما قلت لا يمكن أن نكون نسخة واحدة ولكن المباديء احنا غير مختلفين اطلاقا مفيش أي خلاف بيننا لا في اطار اتحاد الدول الثلاث بيننا وبين سوريا وليبيا ولا بيننا وبين ليبيا وحدنا ، وعلي ذلك ما دامت المباديء سليمة فالخلاف مش مهم

سؤال : كيف تقيمون ، يا سيادة الرئيس ، المؤتمر الاسلامي المنعقد في بنغازي ، والتجمع الاسلامي عموما ؟ ..

الرئيس : التجمع الاسلامي - دائرة من الدوائر الثلاث التي نتحرك فيها منذ بدء ثورتنا وده ورد في كتاب فلسفة الثورة للرئيس جمال عبد الناصر ، ونتحرك في ثلاث دوائر في الدائرة العربية وفي الدائرة الافريقية وفي الدائرة الاسلامية ، ونحن نرحب به ما في ذلك شك ، وفي المؤتمر الاخير في بنغازي انتخب سكرتير للمؤتمر من مصر وهو السيد حسن التهامي وزير ومستشار في رئاسة الجمهورية انتخب سكرتير للمؤتمر ، ونرجو ان المشاريع والنظرة التي ينظر بها للتجمع الاسلامي ينجح لان فيها تحقيق للسلام قبل كل شيء القائم علي العدل - واحب أبين نقطة أساسية أن المؤتمر أو هذا التجمع ليس قائماً علي فكرة التعصب ولا

الفكرة الضيقة زي ما بنشوف في بعض التجمعات الاخري أو زي ما احنا شايفين جنبنا دولة قائمة علي تعصب ديني وعنصري رهيب ، التجمع الاسلامي ليس فيه لا تعصب ديني ولا عنصرية لانه يجمع شعوبا من كل انحاء الارض ومن كل الجنسيات .

سؤال : كان الرئيس عبد الناصر ، الذي كنت سيادتك صديقا له ومعاونه القريب ، ومعه الرئيس تيتو أحد مؤسسي سياسة عدم الانحياز ، التي أثبتت أهميتها وحيويتها . كيف تقدرن ، يا سيادة الرئيس ، سياسة عدم الانحياز اليوم ، وما الذي تنتظرونه من مؤتمر الدول غير المنحاز اليوم . أسأل هذا لان بلدكم رائدة من رواد عدم الانحياز ، فالمؤتمر الثاني قد أنعقد في مصر ؟

الرئيس : بالتأكيد حركة عدم الانحياز أو عالم عدم الانحياز اليوم في هذا الوقت العصيب الذي يجتازه العالم أصبح من الامور الحيوية جدا وخاصة اذا علمنا ان العالم يتجه الي تكتلات سواء هذه التكتلات سياسية أو اقتصادية .. كما بدأت هذه التكتلات سياسية أو اقتصادية تقترب من بعضها .. اخشي ما أخشاه ان سياسة الوفاق بين الكتل السياسية المختلفة والكتل الاقتصادية الكبيرة المختلفة ان تصيبنا احنا الدول الصغري والمتوسطة والنامية تصيبنا بضرر كبير اذا لم نعتقد اذا كان عدم الانحياز أيام الحرب الباردة بين الكتلتين كان حيويا ، اليوم حيوي أكثر بعد الوفاق بين الكتلتين لانه في النهاية مستوي المعيشة والاقتصاد هو الذي يحدد مستقبل العالم يعني النهارده . اللي احنا فيه واللي احنا كلنا بنسعي اليه يعني كلنا بنعمل ، هي السياسة بتعمل ايه ؟ السياسة بتخدم الاقتصاد ومستوي المعيشة وبدون إستقلال اقتصادي لا يوجد استقلال سياسي .

بالنسبة للمؤتمر في الجزائر أنا اتمني أن يحقق الاهداف دي - علي الاقل  
نعرف مكاننا في تخطيط العالم الجديد .

سؤال : هل أنتم ، يا سيادة الرئيس راضون عن التعاون بين يوغوسلافيا  
ومصر ؟ .. هل ترون سيادتكم شيئاً في هذا التعاون لابد من تصحيحه ؟  
..

الرئيس : استطيع بمنتهي الصدق أن أقول انه نموذج ممتاز للعلاقات بين  
الدول ، والعلاقات القائمة بيننا وبين يوغسلافيا سواء علي مستوي  
العلاقات الشخصية التي كانت تربط الرئيس جمال وبعدين انا ، بالرئيس  
تينو او سواء علي مستوي التعامل بين الدولتين وانما يحتاج الامر في  
المرحلة المقبلة الي أن تزيد اللقاءات والاتصالات والمصالح المشتركة  
بين البلدين خصوصا باقول زي ما قلت انا في العالم الجديد الذي يشكل  
اليوم العلاقات الدولية الجديدة اللي بتشكل واحنا وضعنا تقريبا متشابه  
ووضعنا منسجم مع بعض ، ومطلوب المزيد من هذه العلاقات  
وخصوصا زي ما قلت الاساس موجود وهو علاقة شخصية قائمة علي  
مستوي الرئاسات وعلاقة شخصية قائمة علي مبادئ لا تختلف عليها  
احنا الاثنين في اغلب نظرتنا لجميع مشاكل العالم . سؤال : اتقصدون  
اللقاءات علي أعلي مستوي ، ام عموما في المستويات المختلفة ؟ ..

الرئيس : لا علي كل المستويات وعلي اعلي المستويات ان نتقابل دائما  
علي كل المستويات

سؤال : عندما تكتب عنكم ، يا سيادة الرئيس ، الصحف العالمية الكبرى  
فهناك اجماع شبه كامل بأنكم قد فاجأتم العالم بطاقتكم وحسن تصرفكم

واصراركم ، وبأنكم قد أثبتتم قوة وقدرة في قيادة الدولة اكثر مما كان يتوقع احد في البداية . ويعتبرونكم في الوقت نفسه أميل الي اليمين من اليسار ، فماذا تقولون لهم في كل ذلك وكيف يمكن في الواقع تحديد تعريف اليمين واليسار في مصر دون نقل حرفي لتلك العبارات التي لها معني مختلف في أوروبا ؟ .

الرئيس : عايز افكركم بمعركة عملها أخي الرئيس تيتو علشان استقلال يوغسلافيا مع ستالين ، لان ظروفنا احنا متشابهة في البلدين تماما ، وبعدين الانفتاح الاقتصادي الذي عمله الرئيس تيتو في يوغسلافيا والوصف الذي وصفوا تيتو به ده الرد الوحيد علي كلمة انني اميل الي اليمين .. انا عايز اقول كلمتين انا او من بيلدي كمواطن وفي شبابي كنت في السجون والمعتقلات علشان كنت ضد الانجليز وضد الاحتلال الانجليزي - بعد ما قامت الثورة ، اخترنا طريق الاشتراكية قبل ان تكن لنا اي صلة بالاتحاد السوفييتي ولا بالكتلة الاشتراكية اطلاقا ، لأن ده حل حتمي . كل معركة انا اقوم بها هنا باقوم بها لصالح مصر وبناء مصر ولا يعنيني كثيرا أنهم يقولون يمين اويسار لان زي ما قلت لكم تيتو سبق له في معركته مع ستالين قالوا عليه كثير وفي معركة الانفتاح الاقتصادي اللي عملها في يوغسلافيا قالوا عليه يميني اذا كان ده تعريف اليمين ، واذا كان تيتو يميني يبقي انا يميني ، كما ان عندنا هنا تعريف اليمين واليسار لاندخل في النخمة اللي ماشية في العالم كله احنا عندنا اليسار وهو التقدم وبناء المجتمع الجديد وبناء الرفاهية للشعب نقول عليها اشتراكية نقول عليها اي تعبيرات اخري هو ده اليسار عندنا- اليمين عندنا هو الجمود والرجعية والتحجر - هذا هو تعريف اليمين واليسار عندنا وعلي ذلك مادمنا احنا بنبني مجتمعنا الجديد وبنسعي دائما نحو

التقدم والفرص المتكافئة لكل الناس وبنبني مجتمع اشتراكي ، فنبقي يساريين طبعاً ما في ذلك شك .

سؤال : أرجوكم ، ياسيادة الرئيس ، أن تغفروا لي أنني أخذت كثيراً من وقتكم ، أشكركم جداً ، جداً ربما كنت بصفتي كصحفية شديدة الإصرار في الحصول علي هذه النظرة الشاملة التي اردتها ان تتحقق بهذا الحديث لهذا أرجوكم ان تغفروا لي هذا وانه لهما يسرني ابلغ السرور بصفتي صحفية أن اتاحت لي هذه الفرصة لاجراء هذا الحديث معكم؟

الرئيس : شكرا وانا سعيد جدا بهذا اللقاء وخصوصا انه من يوغوسلافيا البلد الصديق واحملك للشعب اليوغوسلافي ولصديقنا العزيز الرئيس تيتو كل تحية وللشعب اليوغوسلافي مزيدا من الانتصارات والنجاحات ولك أنت شخصيا